شعر

أَوْرَاقُ النَّدَى

مختارات

من شعر

طلعت أبو اليزيد الهابط

📖 العلم والإيمان للنشر والتوزيع 📖

العلــم والإيمــان للنشــر والتوزيــع
دسوق / ميدان المحطة / شارع الشركات
ت : ٠٠٢٠٤٧٢٥٥٠٣٤١
فاكس : ٠٠٢٠٤٧٢٥٦٠٢٨١

رقــم الإيـــداع : ٩١٣٦
الترقيم الدولي
I.S.B.N. 977- 5744- 48- 2

جمع وإخراج:
عبير السيد أبو شبل

٢٠٠٧ م

إهـــداء

إلى أصدقائي

ضوءًا مسموعًا وعطراً مقروءًا

طلعت الهابط

صهيل النخيل ورحيق الكتابة

ستون عاماً من العمر ولّت – كيف أقرأ لوحتَها في جدول الشعر والحياة ، سنيني المنصرمة غير قادرة على النهوض مرة أخرى في وجه الزمن . . لكنني لن أتوقف عند محطاتها .

أكتب ببكارة التجربة ، وطزاجة الرؤية ، وعفوية البدايات ، لذا تعكس كتاباتي أوجاع القلب وأحزان النفس والوطن

أؤمن بمشاركة القارئ خيالي وأحلامي وبالتجارب التي تخرج من عباءة التراث والمعرفة والفكر ، والتي تعبر عن قدرة اللغة في علو مدارجها وتجلياتها .

وعلى هذه الحال صعدت خطاي درج الحياة، وما زلت أشعر أن دوائر الفن مزدحمة بالعرق والناس والأضواء والألوان .

فيا أيتها الأحلام المعطرة امسحي وجهك بطمي حياتي وتعالى إليّ أباريق من فضة مغسولة بتراتيل الدعاء . حتى إذا ابتسم الوقت في صبح الوطن أذبنا ملحه المستباح في الأجفان ، والتصقنا بالأمل المتدلي من حبل السماء .

طلعت الهابط

مقدمـــة

الشاعر طلعت الهابط في ديوانه:(أوراق الندّى) يفجر طاقةَ الشعر من بين براثن السرد ، ويستنبت القصائد في التربة العربية الخصبة.

بقلم : أمين مرسي

الشاعر (طلعت الهابط) في ديوانه (أوراق الندى) الصادر عن (**دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع**) يتسم بالعمق والأصالة والجمع بين القديم والجديد في شكل رائع وتقنية تعبيرية واحدة ، تفتح باب التلقي وتفجر طاقة الشعر من بين براثن السرد ، فنحن أمام شاعر لا يراوغ ، يتدثر بعباءة الشاعر القديم ، يستنبت القصائد في التربة العربية الخصبة ويحيلها على أفقه العصري دون أن يشق على المتلقي ، والديوان يضم عدداً من القصائد : المغني، انتظار، لا ترحلي ، أوراق الندى ، الحصاد، يا قلب، ترنيمات ، لا ترحلي ، وردة العشاق.... وتنهمر قصائد الديوان التي يهديها إلى أصدقائه ضوءاً مسموعاً وحسا مقروءًا وإلى نجومه قبل أن تجف شجرة الحياة - أطال الله عمره - هيا بنا ندلف إلى صفحات الديوان لتطالعنا هذه الأبيات تحت عنوان " إليها " .

إذا غـاب نجمُـك عـن سـاحتي وأمسـيت أشـكو مـن الوحـدةِ
سـأذكر عنـد انـبلاج الصـباح حـــديثَك بـــاللحن والغنـــوَةِ
وأمـــلأ عينـــيَّ مـــن بســـمةٍ هنـا فــي مكانِـك يـا حُلـوتي

أوراق الندى

يستعين شاعرنا بموهبته كأداة صالحة لإنتاج شعريته دون الخروج على المعجم اللغوي أو المثول أمام وسط لغوي متعدد الدوال ليحل فيه ، يقول شاعرنا:-

(تقول الشمُس) والأفلاك أنّا: بناة المجد صنّاع الرجالِ
فكم عقل تنوّر من شموع تذوبُ صبابة عند السؤال
محونا ظلمةَ ، والعلم نور يضيء الكون في شتى المجال
حبانا اللهُ إصراراً وصبراً لنُنْبتَ جنةً بين الرمال

وهنا تتضح العلاقة بين الوزن والمحتوى الشعري، وتستمر قصيدة شاعرنا على نحو (إحلالي) فيحل (النور) في (العقل) ويحل (الصبر) في النفس ، وتحل (الجنة) بين الرمال وتتنامى مجموعة الإحلالات في بنية النص لتعيد تشكيل عالمه على نحو جديد.

تركنا أمرنا لله طوعا وفي أكبادنا وجعُ النزَال
ألسنا نعمةً كالرسُل نُهدي خيوطَ الشمس أقمارَ الليالي

وتظهر خاصية المعنى الأدبي الجوهرية فهي(متعددة)، والعبارة الواحدة بحسب الدكتور (صلاح فضل) - يمكن أن يقصد بها دلالات مختلفة باختلاف السياقات والأفهام ، وليس هناك سُلطة قاطعة يمكن أن تحدد قصد الشاعر منها، غير أن عقد القراءة الأدبية لا يجبر إنساناً غير مدرب على تذوق الشعر وانتهاكاته الجميلة للغة [١].

١- د. صلاح فضل : تحولات الشعرية العربية .

المستوى الدلالي

وشاعرنا يوظف الدلالة الدينية توظيفاً فنياً ، وهذه ظاهرة عنده في كثير من أشعاره ، وقد اكتسب هذه الدلالة من ثقافته وإيمانه الذي ينعكس في شعره مثل قصيدة : (كفّ الحر سيف) التي يقول فيها :

يـا إلهـي كيـف صَـار الكـونُ غابـة

يســتبيحُ النــاسَ مــن يرمــي حِرَابــه

كـم ضـعيف هـام فـي جـنح الليـالي

ســدّ بــابَ الــريح فاســتلقى عذابــه

كما يوظف شاعرنا الدلالة "الزمانية " في قصائدْه بحيث نستشف منه تفضيل الزمن بأنواعه المختلفة(الماضي، والمضارع، والأمر) مثل:

وكأنَّهـــــا قلبــــــي لـــــو تعـــــرف السَـــــبَبا

أطعمتُهـــــا حبِّـــــي وســـــــقيتها أدبَـــــــا

من قصيدة بعنوان : (وكأنها قلبي) . ويقول في (سراب).

ارجـع وخُـذ بالحـبّ قَلبـا يافعـاً ضَحك الزمانُ وقال:مَحضُ سَراب

كمـا يوظـف الدلالـة " الصـحراوية " كمـا مَـر بنـا في قصـيدة (تقول الشمس):(لننبتَ جنةً بين الرمال) ويوظف الدلالة "المكانية ":

ففي قصيدة بعنوان : (كفّ المذنب) يهتف.

بغداد يا وجع العروبة شاقني   منك السلام فهل يلبى مطلبي

وفي قصيدته (شموع ودموع) يقول :

دانت لُهم قمم الجبال وأينعت   صحراؤها الجرداءُ بالعمران

وفي قصيدة (تحية وعرفان) يخاطب العالِم الدكتور / أحمد زويل.

فنلت فخار العلوم الرفيع

على صدر مصر وسام الظفر

أنا الشرقُ أزهو بصنع الرجال

أضاءوا الحياة شموعُ الفكر

وفي قصيدة (العيد) يقول :

مَرّ الهلالُ على البلاد وأدمعت

عيناه عند الصبح حول المسجد

وفي قصيدة (ترنيمات) يقول :

نطوي جبال الوهم تعركنا الرحى

كي تشرق الدنيا يفكر حالم

جدائل إيقاعية

وشاعرنا طائر في بستان الشعر، يهوى كل زهرة فيغنى لهواها وشذاها ، ويغني للنّدى ، والروضِ والنوار وللوطن والطبيعة والناس ، ففي قصيدة (وردة العشاق) في ذكرى رحيل الشاعر " نزار قباني " يهتف بزهرة الحب.

أبكيك لا .. ستظل تسكن بيننا
وطناً من الفيروز والمرجان
عقدا من الفن الرفيع وزهرة
للحبّ تسكنُ جَنةَ البستانِ

ويتفتق الكلام عن خيال بمقدار ما تتشقق الحروف ، يحمل شاعرنا عصاه السحرية (اللغّة) ويتربع في ظلها على عرشه :

يبست عروقُ الماء وهي مناهل
بين الرياض الخضر والشطآن
قد عشت تنسج للقصيدة عرشَها
فوق المروجِ وأنت كالرّبان

تصـــــلُ الزمـــانَ قديمـــه وحديثـــه

يـــا وردة العشـــاق يـــا قبـــاني

وحرف النون في الآبيات السابقة يوثق العلاقة بين الدوال ، و تزداد مساحة التجاور الحرفي إذا أدركنا أن الصياغة أحياناً تتحرك في هذا الإطار على أساس التبادل ، على معنى أن الدالين قد يرتبطان بحرف معين ، ثم يرتبط الدال الثاني بدال ثالث، بحرف آخر ، ويستمر التبادل الحرفي لإنشاء جدلية إيقاعية ممتدة ، تجمع بين التوافق والتخالف.

وهكذا تحقق الشعرية جانباً من خصوصيتها وخصوبتها.

السماء الملون

والديوان يضج بطاقة شعرية هائلة تستمد عنفوانها مما اختمر فيها من مخزون الشعر العربي العريق من جانب ، ولما تتفاعل به من صور الحياة الملتحمة بتجربة الإنسان العربي من جانب آخر يقول الشاعر :

شُـلّت يمينـك إذ حرقـت سـنابلي

وظنـت أنـك قـد وأدت جهـادي

سـأظل أرفـع رايـة بحجـارة

وأذود عـن قدسـي بكـل عتـاد

للبيـت رب غيـر أنـي ثـائر

للـدار أوقـد شـمعة الأجـداد

ونلاحظ سيادة حرف (الراء) في البيتين السابقين في قصيدة بعنوان : (إلى جندي لا أسميه) ثم انظر إلى قوله في نفس القصيدة:

وحجـارة الغضـب المقيـت تطـايرت

مـن جُـرح مكلـوم وحُرقـة صَـاد

حيث يتكرر حرف الراء ، وهذه الظاهرة الصوتية في ضوء نظرية : السماع الملون تشير إلى أن كل حرف يوحي بلون معين ، فهي إمّا أن توحي باللون الأحمر ، أو اللون الأزرق ، أو اللون الأصفر وذلك في القصيدة الموحدة كما هو الحال هنا، بينما تبدو القصائد المسمطة متدرجة الألوان كالموشحات ويمكن ملاحظة ذلك في قصائد الديوان فالشاهد على سيادة حرف الدال قوله في قصيدة بعنوان : في المطار.

لا تَدمعي عند الوداع وسامحي الحُزْنا
وتضوعِي بالصَبر إن مذاقَه أحْلى
قد يفرح المحزون إن بادرته
بالحب صار الودُّ متصلا

أو قوله في قصيدة بعنوان (يا ليتها) حيث يسود حرف (الفاء) :

أراك مرايا البرايا اللطاف
وعصفورة فوق أغصانها

وأهم ما جاء في ديوان (أوراق الندى) هو ذلك البوح المنطوق بهموم النفس والوطن ، وتلك الحيوية الدافقة والحضور الشعري الواضح ، وإحكام

البنيـة النصيـة حيـث تتفتـق الـرؤى بمقـدار مـا تتشـقق الكلمـات في معـارج التشكيل.

ويقول:

وصـــحا المســـاء ودق بـــاب قصـــيدتي

وحـــي الســـماء فقلـــت نجمـــي قـــد ظهـــر

فجمعـــت اشـــتات الكـــلام حديقـــة

غـــراء تشـــرق بالخيـــال وبالصـــور

مـــا الـــروض إلا مِـــنْ رحِيـــق زهورنـــا

هـــل تنبـــت الأزهـــار فـــي بطـــن الحجـــر

ويمر بي الوقت وأنا غارق في استمتاعي بقصائد ديوان الشاعر طلعت الهابط الذي يطفو فوق أحلام الأمه وقد أفرغ من وجدانه ما أكسب المفردة خاصتها وأهميتها التي تبين بها دورها الإبلاغي الذي تقصده.

يــا قلــبُ [1]

يـــــا قلـــــبُ لا تتكـــــدر   لـــــو أنّ أمْـــــرًا .. تَعَثَّـــــرْ

وخُـــــذ بحبـــــلِ الأَمـــــاني   فأنـــــت فـــــردٌ مسّـــــير

وأنـــــت طـــــينُ ومـــــاءُ   وأنـــــت رســـــمٌ ... مصـــــوّر

******

الَسْـــــت تملـــــكُ ...... إلاّ   علـــــىَ البَليَّـــــة ... تَصْـــــبِر

فـــــلاَ تكُـــــنْ لليـــــالي   أرجُوحَـــــة ... تَتَكسّـــــر

أو حزمـــــة مـــــن هَشِـــــيم   للنـــــار تلقـــــى وتُنثـــــرْ

فمـــــا لجـــــرح دواءٌ   إلا بربّـــــك فاشْـــــكر

فـــــربّ عُسْـــــر بليـــــلٍ   مـــــع الصَـــــباحَ تَيسَّـــــر

---

١ - من ديوان " تقول الشمس ".

انتظــار

إنِّــــــي أهـــــديتكَ أوراقِـــــي

ومنحتُـــــك فـــيضَ الأشـــواقِ

وقضـــيتَ الليـــلَ تســـامرني

فتــــدق بوحْبِــــك أعنـــاقِي

اشـــــتاقُك لكنّـــــك تتـــأي

تتدلـــــل عنـــــد الإشــــراق

******

وأنَـــادي عليـــك إذا ســـبحت

أفكـــاري بـــين الأحْـــداق

يفضـــحني لَيلـــي إن لمسَـــت

عينـــاي وســـادةَ إرهَـــاق

أتعــــذّبُ أنتظـــرك حتـــى

يتكســـر طـــوقُ الإخفَـــاق

******

يـــا مَـــنْ إلهامـــك يبعثنـــي

شـــعرا كالضـــوء البـــرَّاق

وأراك تســـــــــــــافر لا أدري

مـــن أيـــن تغـــوصُ بأعمـــاقي

أقبـــــل فالغربـــــةُ تســـــكنني

والصـــــمت يمـــــزّق أوراقـــــي

إليـــــه [1]

مَــنْ بالحنـــان يـــذوبُ يَـــا ولـــدي

غيـــر التـــــي عاشَــــتْ لترعــــاكَ

حملتـــك حُبَّـــا بـــين طَـــي جَبينهـــا

يـــا عينَهـــا ســـهرت لنجـــواك

******

تُهـديك غُصـناً مـن نضـارة عمرهـا

تحنـــو عليـــك تلملـــم الأشـــواك

وتفـيضُ كـالنهر الـدموعُ إذا جَـرى

دمـــع وهَدهَـــد فـــي الـــدُجي لـــيلاك

أنـــت الـــذي شـــغَل الفـــؤادَ ومـــا دَري

أن الفــــؤادَ مســــــخرٌ لهــــواك

أوصـــاك ربُّـــك أن تكـــرِّم جَاههـــا

١- نشرت في المساء - الشرق - الدوحة- قطر ٢٧ / ٢ / ١٩٩٩. أوراق ثقافية .

وتصــــونها مــــن مُكْـــره أوصَـــاك

حتـــى إذا مَـــسَّ الزمـــانُ شَـــبابها

شَـــاخت وآنـــسَ ليلهَـــا ذكـــراك

اخفـض جنــاح الــذلّ قَـدْر وفائهــا

واذكـــر إلاهَـــك نعمـــةً أعطـــاك

يكفيــك أنــك كنــت سِــرًّا مُودعــا

بـــين الحشَـــا والله قـــد سَـــوّاك

كفُّ الحُرِّ سَيفُ[1]

يا إلهي كيف صَار الكونُ غَابَة

يستبيحُ الناسَ من يرمي حِرَابه

كم ضعيفٍ هَام في جنح الليالِي

سدَّ بابَ الريحِ فاستلقى عذابَه

******

يا نداءً يسترقُّ السمَع فينا

للثكالَي واليتَامى البائسينا

في بلادٍ .. كم سَقوْهم من كئوس

مترعات من لهيبِ الحاقدينا

******

كل شبر من ثَراها صار قبرا

الحصار المُرّ والأطفال أسْرى

١- نشرت في المساء الأدبي.

لا تقولــوا محنـــةٌ ولســوف تُقضـــي

إنـــه عصـــرُ الفتـــوةِ قـــد تعـــرَّى

******

يهـــربُ النـــاجُون مـــن قتـــل لقتـــل

هكــذا الأقــدارُ شــاءت لا تَقُــل لِــي

إن خيَــر النــاسِ فــي الأرض ابــتلاء

فـــارفعوا الأســـتارَ عـــن قهـــر وذلِّ

******

إنـــه " التتـــار " يزحـــفُ مـــن جديـــد

عهـــد " هولاكـــو " وإذلال العبيـــدِ

أيـن سـيفُك يـا صـلاح الـدين أيـن ؟

فـــي الليـــالي السّـــود مـــن زمـــن بعيـــد

******

يـــا دعـــاةَ الســـلم زلـــزلتم ديَـــاراً

تـــدعون العـــدلَ أحكمـــتم حصـــارا

كـم تسـاوي فـي ظـلام الليـل كيـل

فجـــر الأســـرار والحـــق اســـتجارا

******

أمــةَ الإســلام إن الصــمتَ ضــعف

فــاحملوا الأرواح كــفّ الحــر ســيف

مــزَّق الأعــداءُ أعــراض الضــحايا

فاســتعيدوا المجــدَ أعلامــاً تَــرفُ

******

كــل جــرح صــار نــاراً للتحــدي

يــا رفــاق الجـرح لـيس الصـبرُ يجُـدْي

نحــن خيــر النــاس إن كنــا أيــاد

فــي ســبيل الله عــن عَــزم وكــدّ

*****

شــرفةُ التــاريخ تهتــفُ بــانتصاري

يـوم وحـدت الصـفوفَ غسـلتُ عَـاري

قلــت باســم الله فانشــقت جبــال

حــول آيــات الكتــاب عَــلا فخَــاري

******

يــا رفــاقَ الجُــرح إنَّــا لــن نهــون

دينــنــــا الإســــلام آنَّـــي يؤفكـــون
لــن نبــالي فــي احتــدام الحــرب موتــاً
فـــاجمعوا الأشـــلاء إنـــا قـــادمون

متى يَبرُّ الوعد .... بالوعد ؟

عِيـــدٌ بَـــدا والكـــل فـــيَ ســـعْد
وأنـــــاَ أكابــــدُ حُرقَـــــة البُعـــــدِ
غابـــت عُيـــوني عـــن نواظرهــــا
واسْــــــتَعبدتنِي آهــــــةُ الوجْـــــد
مـــرّت ليــــالي لســـتُ أحســــبها
كفراشـــــة مـــــرِّت علـــــى الـــــورد
كانـــت لنـــا فـــي صـــحبة مـــددا
يـــا ليـــت لـــم نُحْـــرم مـــن المَـــدد
يـــا ليـــتَ لـــو دامـــت منازلهــــا
وازّينـــــــت بالحــــــبِّ والـــــــود
خلـــت الـــديار وأثُلجـــت شـــفتي

ظمــــآنُ لا أخلُـــــو مــــن الكَمَـــــد

******

وتمـــــــر أيـــــامي تـــــؤرقني

ليـــل بطـــيءُ الخطـــوِ لا يُجْـــدي

والـــــذكريات تمـــــر أبصــــرها

فـــي كـــل ركـــن هاهُنـــا وحْـــدي

وأطـــلّ فـــي عَـــين الصـــباح بلهفـــةٍ

تغلـــي عـــروقُ الشـــوق فـــي جســـدي

فـــــلا بريـــــد جـــــاء يســـــعدني

ولا حبيـــــب ... قلـــــت ياكبـــــدي

******

عيـــــدُ بَـــــدا وحـــــدي أقضِّـــــيه

لا أنـــس ... لا ســـلوان مـــن أحـــد

فمتـــــى لقـــــاء الشـــــوق يجمعنـــــا

ومتـــــى يبـــــر الوعـــــد بالوعـــــد؟

الحصاد[1]

إلى الأم المثالية التي ضحت من أجل إسعاد أولادها فكان حصادها التكريم من الله العلي القدير

قالــت : لمســتُ النــورَ بــين حشَــايا

والله بـــــاركني علــــــى مَسْـــــعَايا

لمــا رأيــتُ العمــر أشــرق فــي الــدجي

والبشـــرياتُ تلـــوحُ فـــي دنيايـــا

أخلصـــت قلبـــي للأمانـــة حِمْلهـــا

نـــاء الجبـــال ومـــا منعـــتُ عطايـــا

******

واليـــوم يـــا حبـــي يهـــون سُـــهادي

دمعـــي ووجـــدي وابتهـــال فـــؤادي

طالــت ليــالي .. الصــبُر وهــي وثيقــة

بينـــــــي وبـــــــين اللهِ والأولاد

١- جريدة المساء في ١٨ / ٣ / ٢٠٠٢.

لمـــا رســـمتُ ظلالهـــا وإطارهـــا

ربّـــي مـــلاذي .. عـــدتي وعتـــادي

******

غالبـــت حزنـــي إذْ رمـــانِي بـــالنَوى

وتخطّـــف الأفـــراحَ مـــن قُـــدامِي

وســـقاني كـــأسَ البُعـــد وهـــي مريـــرةٌ

هيهـــات يخلـــو القلـــب مـــن آلاَمِ

فتجلـــدت روحـــي وفَـــاض عطاؤهـــا

حبـــاً ... حنانـــاً مُغْـــدق الإكـــرام

******

ومـــددتُ كفـــيِّ للحيـــاة كريمـــة

لا شـــيء يغرينـــي مـــن اللـــذات

غيـــر ابتغـــاء الحـــب لله الـــذي

فطـــر الوجـــود وأودع الرحمـــات

قلــب الأمومـــة إذ يـــذوبُ صـــبابة

مهمـــا رمـــاه الـــدهرُ بالنكبـــات

******

وبـــدَا الزمـــان يـــدقُّ بـــابَ رجـــائي

وأنـــا أعـــانقُ فرحـــةَ الأبنـــاء

تتـــورد الأيـــامُ عنـــد خُطَـــاهموا

الســـائرون علـــى خطـــى الآبـــاء

أخلـــو إلـــى نفســـي تســـبِّح ربهـــا

حمـــدا كثيـــر الشـــكر للنعمـــاء

******

واليـــوم يـــا عمـــري رأيـــتُ حصَـــادي

وردًا يفـــوحُ علـــى ربـــوع الـــوادي

والـــذكرياتُ تطـــلّ مـــن عُنـــق السَـــما

وعلـــى القلـــوب تحـــطّ بالإسْـــعَاد

هـــذا جـــزاءُ الله لـــــلأم التـــــي

بسَـــطت جنَـــاحَ الحـــبّ للأكبـــاد

******

يــا عيــدُ أشــرق فــي سـمَا دنياهــا

وأمـــلأ عيـــونَ الأرضِ مـــن نجواهـــا

وأفِـضْ عليهـا النـورَ بعـض عطائهـا

فـــالله كرمهــــا وعَـــزّ خطاهـــا

أوصـــى بهـــا خَيـــراً وصـــار جَميلهـــا

للعـــالمين ... فمـــن تُـــرى وفَّاهـــا ؟

في المطـــار

لا تَدمعي عند الـوداع وسـامحي الحُزْنـا

وتضـوعِي بالصَـبر إن مذاقَـه أحْلـى

أنــا لا أحــبٌّ مــن الفــراق يشــقني

شـــطرين بُعـــدا كـــان أو وصــــلا

أنـــت المُنـــى والشـــعر إن بكَـــرت

عينـــاك تمطـــر مُهجَتِـــي عَســــلا

******

لا تـــدمعي قمـــرُ المســـاء يظلنـــا

والهمـــسُ يفـــتح بينَنـــا سُـــبلا

قـــد يفـــرح المحـــزونُ إن بادرتـــه

بالحـــبِّ صـــار الـــودِّ متصــــلا

هُـــزّي جنـــاح الطيـــرِ وانطلقـــى

بـــين الســـحابِ وأمطـــري قُـــبلا

تحـــي مَـــوات الـــروح إن ظَمئـــت

وتبـــث فيهـــا النـــورَ والأمَـــلا

قراءة في دفتر العام[1]

عـــامٌ مضَـــى والقلـــبُ مُضْـــطَرب

ممـــا اعتـــراه الهـــمُّ والصـــخبُ

ثَـــارت ميـــاُه الصـــمتِ نائحـــة

وتفجّـــرت فـــي ثـــورة تَثـــب

قـــد هزّهـــا الإعصـــارُ زلزلهـــا

الفقـــرُ والتشـــريدُ والحـــربُ

والعصـــرُ كالطوفـــانِ فرقنـــا

حتـــى تَرَّهـــل فـــي الـــدجي النســـبُ

******

كنـــا نُؤمِّـــل فرحـــةً تهـــب

دفء الســـلام وينتشـــي الحـــب

حتـــى تنـــال الأرضُ زينتهـــا

تزهـــو فيـــورقُ وجههـــا التعـــب

١- من ديوان (القدس شمس لا تغيب).

تَشْــــقَى أمَـــــاني القلــــب حـــائرة

فـــــي لُجَّـــــةٍ والنـــــارُ تلتهـــــبُ

******

ونظـرتُ فـــي الأفــق البعيـد سـحابةً

حجبَـــــت عيـــونَ المــــاءِ تقتـــرب

هـــذي خيـــولُ المجـــدِ قـــد شــردت

عـــــن دربهـــــا وتقهقـــــر الركـــــبُ

فـــــلا صـــــهيلُ الليـــــل ينبئنـــــا

عـــن الصـــباح فبـــئس مـــا ارتكبـــوا

ومــــا اخــــتلاف الـــــرأي وحَّـــدنا

بـــــل اســــتباحت لحمَنـــــا الـــــذئب

******

القـــــدس جُـــــرح الأرض أغنيـــــة

نلهـــو بهـــا يـــا ويـــل مـــن لعبـــوا

سَـــعوا لكســـب الـــودّ فانتكســـت

آمالنـــــــا والـــــــدهر منقلـــــــب

أيـــن العـــلا والشـــمس ســـاجدة

فـــي خـــدرها تشـــكو وتنتحـــب

حطــت غيــومُ الحــربِ مــن زمــنٍ

فَمــنْ يعيــدُ القــدسَ يــا عــربُ ؟

******

لا تعجبــوا مــن كســر طوقكمــوا

أســـيافكم قـــد مسّـــها العطـــب

يـــاً ابـــن الوليـــدً الجـــرح غربنـــا

أيـن الجيـوش النـورَ قـد سـكبوا ؟

بـــاعوا الحيـــاةَ عقيـــدةً رســـخت

والـــدارُ دار الخلـــد قـــد رغبـــوا

يـــا حســـرة الـــدنيا علـــى فـــرس

قـــد توجُـــوه وزانَـــه الـــذهبُ

لمـــا تمنـــى المـــاء مضـــطربا

شَـــرب الهـــوانَ وهـــدّه التعـــب

******

عـــام مضـــى والــنفس فـــي كبــد

مـــن حزنهـــا هـــل ينفـــعُ العَتْـــبُ ؟

وهــــل ســــيوف الفــــتح ناشـــرة

أقمارهـــــا تتفتــــــقُ الســـــحب ؟

أم الريــــــاح الهــــوج ناحلـــــة

أبــــدانـنا .. يتفجـــــر الغضـــــب

أم الســـلام دخـــان فـــي مباخرنـــا

والليـــــل يمـــــلأ أفقـــه الطـــربُ

كـــم مـــن عتـــابٍ خـــابَ مقصـــده

أغتيـــــل فيـــــه الحـــــق والســـــبب

هلالـــي

بَــان الهـــلالُ ومـــا رأيـــتُ هلالـــي
بـــين النجـــوم المشـــفقاتِ لحـــالي [1]
فســـألتهن فقلـــن لـــي ... صَـــبرا
فلســوف يطلــع فــي المســاءِ التــالي
وجلســتُ فــوق الشــطّ أرقــبُ قَوســه
ضـــوءاً يلـــوّح كـــي يـــردّ سُـــؤالي
شـــاكٍ إلـــى قلـــبٍ تبلّـــل بالنّـــدى
كـــالوردة العـــذراء وسْـــط رمـــال
بـــاك علـــى وجـــع الفـــراق وغربـــة
يقتـــاتُ فيهـــا الحـــزنُ مـــن أوصَـــالي
******
ونظــرت للبحــرِ الصــموتِ وموجــه
يعلـــو ويهـــبط فـــي محـــيط خيـــالي

١- من ديوان (تقول الشمس).

والـــذكريات تمـــوجُ بـــين جـــوارحي

طـــال الغيـــابُ ومـــا شَـــدا مـــوالي

فمشـيت فـوق الشـوك أحصـدُ ريحَـه

لا شـــيء يُغْـري فـــي الفضـــاءِ العـــالي

ورجعـتُ رغـم الحـزن يعصـرُ مهجتـي

أطـــوي المســـاءَ مجـــدداً آمـــالي

لكـــن فضـــلَ الله كـــان بجـــانبي

لمَّـــا بـــدا فـــي الأفـــق خـــيطُ هلالـــي

هــي والنجــوم

ولمّـــا رأتنـــي أســرِّحُ عينـــي

علــى أحــرفٍ مــن كتــاب الخيــال

وأرنــو إلــى الــنَجم يقْــربُ منــي

أناجيــه فــوق ســفوحِ الجبــال

******

تغَــارُ وتمطــر ليلــي شــكًا

وتهمــس ســرًا أنــا لــم أخُنْكــا

فكيــف يهــون هــواي حبيبــي

وتــزرع فــي القلــب صَــخراً وشــوكا

******

تغــارين كيــف مــن الأنجــم

ومــن أحــرف هــي لــم تفهــمِ

ومــن نظــرة فــي عيــونِ النجــوم

إذا الـــوحيُ جـــاء وأغْـــرَى دمـــي

******

تغـــارين مِمْـــن وأنـــت معـــي

حروفـــاً تلملمهـــا أضـــلعي

لتصـــنع فجـــر الحيـــاة النبيـــل

علـــى مَفـــرق العـــالم الأوســـع

فـــلا تجعلـــي الشـــكّ عـــين الحيـــاة

ولا تعْـــطِ للـــنجم أي انتبـــاه

فمثلـــك لا تثْنـــه غيـــرةٌ

وهيـــا امنحـــي الـــوردَ بعـــض شـــذاه

******

تغـــارين ممـــن وهـــذا دمـــي

قصـــيدة حـــبّ أَلَـــمْ تَعلمـــي

أنــا شــاعرٌ قــد عشــقتُ النجــوم

وأنـــت نجــومُ الهـــوى فاسْـــلَمي

******

ولمـــا رأتْنـــي أسّـــرح عينـــي

علـــى أحــرفٍ مــن كتــاب الجمــال

رمــت نظــرةَ الحــبّ تخطــف قلبــي

وقالـــت هنيئـــاً بهـــذا الخيـــال

إلـى بغـداد [1]

بغـــداد يـــا وجـــعَ العروبـــةِ شَـــاقَني

منـــك الســـلامُ فهـــل يلبَّـــي مطلبـــي

طَلَعَتْ مع الصبح الشموسُ ولم تَبُنْ

نظراتـــك الغـــرّاء بـــين كـــواكبي

أواه مـــن قلـــق يســـاور مهجتـــي

هَـــلا رأيتـــك فـــي رحـــابِ الموكـــبِ

******

وســـألتُ قافلـــةَ البريـــدِ فـــدلّني

عنـك الخطـابُ يقـول جـاء الأجنبـي

يقتـــات مـــن كبـــد الخلـــيج وهمـــه

نهـــبَ الـــبلاد وذاك قَصْـــد المكســـب

١- المجاهد/ نوفمبر ١٩٩٠. كفر الشيخ- الشرق بالدوحة.

ورأيــتُ وجهَـك فــي الســطور غريبــةً

بــين الرفــاق وأنــت كالصــدرِ الأبــي

تتحملـــين المـــوتَ صـــمتك مـــذهلٌ

ودمُ المســـاجد ســـالَ عنـــد المغـــرب

******

لا تعجبـــي ممـــن تَقـــاطَر خطـــوه

وبنـــي الجهـــاد علـــى الكـــلامِ الأَعـــذب

ورمـــي ســـهامَ الشَـــجْب . بـــين مَحافـــل

بـــالقول والتشـــهير لا ... لا تَعتْبِـــي

فلقـــد جلبـــتِ الغـــرَب نحـــو بلادنـــا

لمـــا رميـــت النـــارَ صَـــوب الأَقـــربِ

ففتحـــت بـــاب الـــريح تعصـــف أمـــةً

بغـــداد عفـــوا .. أنـــت كـــفّ المـــذنب

******

يـــا ربّ حَـــال لا يســـر لنـــاظر

يبسـت عـروقُ المـاءِ إن لـم تغضـبي

فــامنح عبــادك يــا إلهــي .. قــوة

فـي الـرأي تجمـعُ بـين شـمل كتـائبي

كـــي نســـتردَ المجـــد لمـــا نلتقـــي

حــول الكتــابِ وتلــك غايــة مــأربي

المُغَنّي (1)

خمســـــون عامـــــاً أرَاهـــــا　　　الفكـــــرُ نبـــــعُ شـــــذاها
مَـــــرّت كطيـــــف الليـــــالي　　　بحُلوهَـــــا وأسَـــــاها

******

خمســـــون عامـــــا وعمـــــري　　　وذكريـــــات صـــــباها
الشـــــمسُ تغســـــلُ ليلـــــي　　　والحـــــبّ يطعـــــم فَاهـــــا
ومـــــلء عينـــــي بهاهـــــا　　　ملاعبـــــا نهواهـــــا
مـــــرت كحلـــــم جميـــــل　　　والـــــنفس وامشـــــتهاها

******

خمســـــون عامـــــا وتـــــدري　　　أحبابهـــــا وعِـــــدَاها
الكـــــل فيهـــــا ســـــواء　　　كرملهـــــا وحصـــــاها
تجـــــود حينـــــا وتحنـــــو　　　وكـــــم بكـــــت عيناهـــــا
فمـــــا بلغـــــت منـــــاي　　　ومـــــا رويـــــت ظماهـــــا

******

١- قيلت في الاحتفال الذي أقيم للشاعر لبلوغه الخمسين.

تقــــول يـــــا ذَا المغنــــــي وتَمتــــــــت شَـــــــــفَتاها

أضَـــعت عمـــرَ التمنِّـــــي ومـــــا فهمـــــت لُغَاهـــــا

ولا قطعـــــــت جبـــــــالاً ولا بلغـــــــت ســـــــماها

فـــــلا تقـــــف تَتَأَسَّـــــى إذا أردتَ عُلاهـــــــــــا

فقلـــــت والمــــاء يجــــري الحـــبٌّ لـــيس يُضَـــاهي

وبـــــين جنبـــــيَّ قلـــــبُ يـــــذوبُ وجْـــــدًا وآهـــــا

******

فمـــــا أردت قصُـــــوراً وضـــــيعةً أو جَاهـــــا

الشـــعرُ بعـــضُ جراَحـــي دخانهُـــــا ولظاَهـــــا

فلـــــم تَـــــزل تلقَـــــاني ولـــــم أزلْ أهواَهـــــا

دارُ السّــــلام (١)

كيــف الوصــولُ إلــى ذُرا العليــاء
وأنــا الجـريحُ وأنــت بعــضُ الــداءِ
يممــتُ وجهــي شــطَرَ حُبّــك هائمــاً
مترنمًــــا بالبيــــت والإســــراء
ونشَــقْتُ مــن عَبــق المقــام أريجــه
أيـــام مجـــدك شَـــعَّ بـــالآلاء
هــذا رســولُ الحــقِّ جــاءك ليلــةٍ
فسَــري إليــك النــورُ فــي الظلمــاء
******
يــا قــدسُ يــا عمـراً تسـرَّب مـن يـدي
فغــدوت ألعــقُ حســرتي بردائـــي
سـكنت جراحُـك فـي الفـؤاد فأشـعلت
صــمتَ الرمــادِ وألهبــتْ أحشَــائي

١- نشرت في جريدة الشرق - الدوحة - قطر / أوراق ثقافية.

المســـــجدُ الأقصــــــى وأول قبلــــة

مـــا زال رهـــنَ الأسْـــرِ والإيـــذاءِ

بيــت الســلامِ ومــن يضــيقُ ببابــه

غيـــر الطغـــاةِ وعصـــبةُ الجبنـــاء

******

يـــا جنُـــد طـــه والمســـيح ووحـــدة

ضــمَّت صــفوفَ البــأس فــي الهيْجَــاء

زأرت فكــان النصــرُ مــلء ســمائها

بُشــرى انــبلاج الصــبحِ للضــعفاء

وســرت تقــودُ المســلمين إلــى العُــلا

ترجـــو الســـلاَم بقـــوةٍ وإبـــاء

ملئـــوا الحيـــاةَ مهابـــةً وكرامـــةً

طـــوبى لمـــن أبْلَـــى مـــن العُظَمَـــاء

******

لا تطفئُـــوا شُـــعل الجهـــادِ وأيقظـــوا

مُهـــجَ القلـــوبِ وغـــافلي الشـــعراء

واســـترجعوا التـــاريخ بـــين ســـطوره

قـــبسُ مـــن الأنـــوارِ والأضـــواءِ

******

يـــا مصـــرُ دامـــت للعروبـــةِ وقفـــةٌ

منـــك الجهـــاد ووثبـــةُ الخُلصَـــاء

كنـــت المنـــار ومـــا يـــزال بريقـــه

قوســـاً يظلّـــل ســـاحةَ الشـــهداء

قـــدر عليـــك وأنـــت أمٌّ حملهـــا

نـــاء الجبـــال ولـــم تَـــرُم لثنـــاء

******

يـــا قـــدس عُـــذراً إن أتتـــك رســـالة

مـــن مســـلمٍ مبتـــورة الأعضَـــاءِ

لـــو كنُـــت أُرجـــع مـــن ترابـــك ذرةً
أفنيـــتُ عمـــري راضـــياً ودمـــائي
أنـا لسـتُ أملـك غيـر بعـض قصـائد
كلماتهـــا كـــالثورةِ الومضَـــاء
لكـــنّ قلبـــي فـــي هـــواكِ معلـــقٌ
وأنـــا الجـــريحُ وأنـــت بُـــرْء شـــفائي

تـرنيمـــات

قيلت في حفل تكريم الشاعر

قُـــلْ للحيـــاة ترفَّقِـــي وتبســـمي

هـا نحـن جنـدك مـن ترابـك فـارحمي

تمضـــي بنـــا الأيـــامُ وهـــي عجولـــة

ســـكرى بنشـــوى الحـــبِّ لـــم تتـــألم

تعبـــت خطانـــا والطريـــق طويلـــة

فمتـــى يحـــس القلـــب دفء المَغْـــنَم

لكننـــا والحُلـــم يمـــلأْ أفقَنـــا

متـــورد الخَـــدين حُلـــو المَبْسَـــمِ

نغـدو ولفـح الشـمس يفـرش ظلَّنـا

عزمـــاً وأنَّـــا قـــوة لـــم تهـــزم

*****

يــا نفُــس هبِّــي مــن رقــادك واخلعــي

ثـــوبَ الجفـــاءِ وغَـــردّي وتَرنمـــي

لا تَحتمـــي بالصـــمت هَـــشُ درعُـــه

موتًـــــا أراه وأنـــــت لـــــم تـــــتكلمِ

سَـــطع النهـــارُ علـــى خريفـــك هُـــزِّه

يثـــبُ الربيـــعُ علـــى المـــوات الأبكـــم

فيـــذيبُ قَهـــر العُمـــر بـــين أنامـــلٍ

راحـــت تغنـــي للزمـــانِ القـــادمِ

******

خمســـون عامـــا والمُنَـــى موصـــولة

الـــدهُر يعـــركُ قلبهـــا لـــم تَسْـــأم

تتســـاقط القطـــراتُ فـــيضَ عطائهـــا

حُبَّـــا يـــذيبُ الـــثلج غيـــر مكـــتّم

تُعْطـــي عطَـــاء المخلصـــين يزينُهـــا

أدبُ الحـــديثِ ونـــبضُ قلـــبٍ راحـــم

حســبي عــزاء أن مســكَ حصــادِها

هــذا الوفــاءُ فــنعم فضــل المُــنْعِمِ

******

يــا أيهــا الشــعراء أنــتم صــفوة

للفكــر نبــع فــي مرايــا الحــالم

متــألقُون وفــي جبــين شموســكم

بــرقٌ يبــدد ليــل داجٍ مظلــم

تتــورق الأوطــان عنــد خطــاكمُ

شــعراً وأغنيــة تــذوب علــى فمــي

هــذا لقــاء الحــب يجمــع بيننــا

بالــذكريات وبالصــفاء المفعــم

يحيــي جفــافَ القلــب بعــد شــقائه

والمــرء لــم يهنــا إذا لــم يكــرم

******

يــا ســادتي مرحــى نجــدد بيعــة

ونطــوف حــول دروبنــا كــالأنجم

حتـــى إذا مَـــرّ الخريـــفُ وأنشـــدت

شـــفتاه أغنيـــةً وأوغـــل فـــي دمـــي

نطـوي جبـال الـوهم تعركنـا الرحـى

كـــي تشـــرق الـــدنيا يفكـــر حـــالم

******

مازلـــت رهـــنَ العهـــد أوقـــدُ شـــمعةً

للســـائرين علـــى الطريـــق الأَقْـــوم

وأرش عطـــر الـــورد بـــين ربـــوعكم

رمـــز الوفـــاء وذاك قـــدر مكـــرم

قـــد نبلـــغ العمـــر المـــراد وإنمـــا

مـــا قـــدم الإنســـان أعظـــم مَغْـــنَم

فامضـــوا بحـــب الله أنـــتم أهلهـــا

وجنودهـــا يـــا مصـــر حُبًّـــا واســـلمي

الرحيـــل (١)

في رثاء الأديب الكبير / يحي حقي

ذَوت شـــمعةُ الفكـــر جَـــفّ النَهـــرْ
وكـــم مـــن عزَيـــز طـــواه القَـــدرْ
ومـــا المـــوتُ إلا اغتـــرابُ الشـــموع
إذا شـــاخ فـــي الأفـــق وجْـــهُ القمـــر
تمـــر الليـــالي ومـــاَ تَنْقَضِـــي
عـــوادي المنـــون بشَـــتَى الصـــوّر
ولكنـــه فـــي حيـــاةِ الشـــعوب
إذا عَـــمّ فيهـــا الـــدُجى والضَـــجَر
مصـــابيح فكـــر جلّـــى البيـــان
تُغيـــر وجْـــهَ الزمـــانِ العكـــر

١- نشرت في ديوان " تقول الشمس " ./ المساء الأدبي.

وتـــدفئُ قلـــبَ الشـــتاء الرهيـــب

إذا الـــثلج غطَّـــى عيـــونَ البشـــر

******

فيـــا أيهـــا الفـــارس العبقـــري

ويـــا مـــن ركبـــت قطـــار الســـفر

إلـــى عـــالم الغيـــب حيـــث الضـــياء

تـــألق بـــين حنايـــا الحفـــر

شَـــمائلك الخُلـــق عنـــد اللقـــاء

أديـــب العلـــوم إذا مـــا شَـــعر

وقنـــديلك العبقـــري الســـمات

كقيثـــارة ثَـــمّ وقـــت الســـحر

تهـــيمُ إذا مسَّـــها العنـــدليبُ

كتابـــا ونغمـــا يـــذيب الحجـــر

صـــلاة يقـــدس ... محرابهـــا

فيـــورق وجـــهُ النَّـــدى والزهـــر

ويـــا نســـمة فـــي رحـــاب الحســـين

وقنـــديل زينـــب أنَّـــي ظَهـــر

تمـــسُّ يـــداه العيـــونَ اللـــواتي

إذا مسّـــها الزيـــتُ شـــفَّ البصـــر

ويـــا شـــمعة فـــي الـــدجى تصـــطلي

لهيـــبَ الفـــراق إذا مـــا اســـتعر

ســـنلقي لـــكَ الوقـــتَ طَـــي الغـــروب

دفـــاترَ عشـــق لتـــرو السِـــيَّر

ونلقـــاك وعـــدًا ففـــي الأمســـيات

موســـيقى الأمَـــاني وبـــوح الـــوتر

ونلقـــاك عطـــرَ الكـــلامِ الشـــهي

وأقصوصـــة فـــي سِـــجل ... غَبـــرْ

ويـــا ســـيدي هـــذا قَـــدْر الرجـــال

فَـــنمْ فـــي رِحـــاب النعـــيم وقَـــرْ

يا إلهي [1]

يــا إلهــي نجنــي مــن ظُلــم نفســي

لا تَــدعني تائهًــا فــي بحــر يأســي

إننـــــــي جـــــــاوزتُ قـــــــدري

للهـــــوى أســـــلمتُ أمـــــري

فـاعفُ عنــي يا إلهــي

******

أنـت بـابُ الحـق فـافتح لـي رحابـك

إن أكُــن أخطــأتُ فــامنحني ثــوَابك

حَـــــار فـــــي أمـــــري دليلــــي

كـــــن مُعينـــــي كُـــــن ســــبيلي

واعـف عنـي يا إلهـي

******

١- الشرق . الدوحة - قطر.

مـن مُعينـي فـي كروبـي مـن معينـي؟

مـن أنيسـي حـين تضـنيني ظنـوني؟

يـــا مُنَـــى عقلـــي وقلبـــي

أنـــــت ســـــلواي وحُبـــــي

فـاعفُ عنـي يا إلهـي

******

أنـــا لا أبغِـــي سِـــوي لُقيـــاك ربِّـــي

تائبـــاً مـــن كـــلِّ عصـــيان وذَنْـــب

فاقبـــــل التوبـــــة منـــــي

أنـــــت جـــــاهي لا تـــــدعني

فـاعف عنـي يا إلهـي

تحيـــة وعرفـــان [1]

قصيدة مهداة للعالم المصري د. أحمد زويل

بمنـاسبـة حصـوله على جـائزة نـوبل فـي الكيميـاء

صَــحا الكــونُ مــن رقــدةٍ وانبهــرْ

وهـــزّ المشـــاعر وقْـــع الخبـــرْ

وطـــارت مـــع الفجـــر أصـــداؤه

فأســـعد بـــالفوزِ كـــلّ البشـــر

وقـــال لـــه النيـــلُ يَـــا صـــاحبي

أنـــا شـــاهدُ العصـــر مُنـــذ الصـــغر

رأيتُـــك بـــين حنايـــا الخلـــودِ

علـــى الشـــاطئين تطيـــل النظـــر

١- نشـرت فـي جريـدة المسـاء الأدبـي فـي ٣١/ ١/ ٢٠٠٠م والقيـت فـي مهرجـان تكريمـه فـي نفس العام.

تعيـــــدُ الملامــــحَ للغــــابرين

وتحــــي العلــــومَ وهــــذا أثَـــرْ

إذا جــفّ نهــرُ اكتشــاف الحيــاة

خرجـــت إليهـــا بشـــتى الصـــوّر

******

علـــى مقعــدٍ مــن عبيــر الزهــور

توسّـــدت بـــالعلم ظَهْـــر القمـــر

تَبــاهي بــك الغــربُ مــن مشــرقي

وروتــــك مصـــرُ فكنـــت الابَّـــرْ

فيـــا أيهـــا العـــالم المســـتنير

ويـــا منحـــة الله لمـــا .. أمَـــرْ

تجــاوزت خـــط الزمـــان الرتيـــب

مـــرور الثـــواني كلمـــح البصـــر

فــلا الوقــتُ يوقــفُ نــبض الحيــاة

ولا العلــم يســكن بــين الحفــر

******

أعــدت مــع الكشــف روح التحــدي

وجهـــد المثَــابر لمَّـــا صَـــبر

وفاضـــت عليــك عيــونُ الســماء

وأُلهمـــت بـــالعلم والمبتكـــر

فنلـــت فخـــارَ العلـــوم الرفيـــع

علــى صــدر مصــر وســام الظفــر

******

صَــحا الكــونُ يفخــرُ بــالمنجزات

وكيميـــا اكتشـــافك فـــيمن غَبَـــرْ

فَيــا مَــنْ رصــدت انشــطار الثــواني

شـــعاعاً يبشِّـــرُ أنَّـــي ظَهـــر

ســـتبقي ســـجلاً بصـــدر الزمـــان

واســـما يُحـــرّكُ قَلـــبَ الحجـــر

ومـــدَّ لـــه النيـــلُ جســـرَ اللقـــاء

وعـــانق بالحـــب كـــفَّ القـــدر

وســـارَ مـــع الشـــمس فـــي صـــحبة

ومـــن شـــرفة المجـــد غَنَّـــي الـــوتر

أنا الشرقُ أزهـــو بصـــنع الرجـــال

أضـــاءوا الحيـــاة شـــموعُ الفكـــر

لا تــرحلـــي[1]

إلى ابنتي وهي مسافرة

لا ترحلـــي فالبعـــدُ فـــوق تحملَّـــي

وترفقـــي بالقلـــب حُبّـــك قَـــاتلي

حَسـبِي مـن العمـرِ المسـافر لحظـةً

غــراءَ تخطــرُ فـــي ســماءِ قــوافلي

******

لا ترحلـــي فلكـــل عَاصِـــفة مَـــدى

أنـــت ابتـــداءُ العمـــرِ نعـــم المُبتـــدا

أنـت اخضـرار الضـوءِ حَبات الندّى

لمـــا مَـــدَدت الكـــفّ كنـــت المـــوردا

******

قـد كنـتُ أشْـقَى غيـر أنـك كنـتِ لـي

هَمســـاً ينـــاغش لهفـــةَ المســـتعجبلِ

١- الأهرام المسائي.

يـا مَـن وهبتـكِ مـن عَبيـر تخيّلـيُ

وجْــداً يــؤجج صَــدر حُــبّ الأَولِ

******

لا ترحلــي فالنــارُ تأكــلُ مِعصَــمي

مـــا بـــين دمعـــةِ عَابـــد وتبســـمِ

أنـا لسـتُ أقـوىَ مـن رحيلـك فَـارحمي

كَبـد المشـوقِ فقـد نسـجتُك مـن دَمـي

******

أنـــت المُنَـــى وربيعنـــا رؤيـــاك

هَجَـم المســاءُ وقــد خَــلا شــباكي

مــن ناظريــك ومــن دَلال هَــواك

أحبيبتــي هــل يــا تُــرى أنســاك ؟

******

جَــددتِ حُزنــا بــين جنبــي اشــتعلْ

أوَّاه مـــن وجٍـــع الفـــراق ولا تَســـلْ

يـا أيهـا المحـزونُ هـل لـك مـن أَمـلْ

فيجيـب دمـعُ العـينِ : إنْ طَـال الأجَـلْ

******

لا ترحلـــي فلقـــد هَزمـــتِ أبـــوَّتي

وشــكوتُ منــك إليــك دمــعَ صـّـبابتي

وبــرغم حُزنــكِ قلــت حَانــت رحلتــيِ

أو لــم تكــن تَــدرِي وهَــذِي قِســمتي؟

ســــراب

ولَّـــي الصِـــبا وتقهقـــرت أيـــامي

هــل للصــبا مــن عَــودة ومــآبِ ؟

أبكيـــه عُمـــرا ناعمـــاً متـــوردًا

وأظـلّ أرشـفُ مـن رَحيـق رِضـابي[١]

******

ويكـــادُ يســـمعُ شَـــكوتي متجـــاهلاً

وخْـــز المشـــيبِ ولـــوعَتي وعَـــذابي

وأكـــادُ أســـمعه يقـــولُ معاتبـــاً

قُـــلْ للزمـــان إذَ أردت إيـــابي

ارجـــع وخُـــذ بالحـــبّ قَلبـــا يافعِـــاً

ضَـحك الزمـانُ وقـال:مَحضُ سَراب[٢]

١- الرضاب : الريق الحلو.
٢- السـراب : ما تراه نصف النهار كأنه ماء.

وردة العشاق [1]

في ذكرى رحيل الشاعر الكبير نزار قباني

أبكيك لا ... أبكي القصيدةَ والمعاني

رحَلـــت إليـــكَ تقـــولُ:مـــا أشْـــقَاني

قـد عشـتُ أنعـم فـي رحَابـك أرتـوى

مـــاءَ المحبـــةِ .. والحبيـــب سَـــقاَني

شـهد الحـروف وتلـك بعـض قـوافلي

زادى إليــــك وحُرقتــــي ودخــــاني

فكيــف أحيــا بعــد رحْــلِك ســيدي

ومــن الأديــبُ يصــوغ مــا أشْــجاَني؟

******

يـــا فارســـا أمطـــرتَ شـــعرى ثـــورةً

وسَـــقَيتني وَجْـــدا ونهـــرَ أغَـــاني

فتـــألق النيـــروزُ بـــين دفـــاتري

لمـــا أذبـــتَ العطـــرَ تحـــت لســـاني

١- اللواء العربي./ الأخبار / المساء الأدبي من ديوان (تقول الشمس).

مازلـــتُ أحلـــم بانتفاضـــةِ جُرحنـــا

وصـــدى الصـــهيلِ كدفقـــة الفيضـــانِ

مازلـــت أحلـــم بانتصـــارِ عُروبـــة

كانـــت لنـــا فـــي سَـــالف الأزمـــانِ

أرنـــو إليـــك وأنـــت تنثـــر مِلْحَنـــا

ســـيفا يـــرد الحـــق للإنســـان

******

يـا شـاعرا عـرف الطريـقَ إلـى العـلا

ارجـــع إلـــيّ .. الشـــعرُ بعـــدُ يعُـــاَني

يُغْتَـــال قَهـــرا والقصـــيدة جُرحهـــا

قَطْـــر مـــن الأوجـــاعِ والهـــذيان

هـــم بـــدلُّوا وجـــهَ الحيـــاةِ ولـــم يعـــد

وتـــرٌ يحـــنّ لرنـــةِ الألحـــان

******

أبكيـــك لا .. ســـتظل تحلـــم بيننـــا

بالقـــدس حُـــرا فـــي سَـــما الأوطـــان

أبكيــك لا .. ســتظل تســكن بيننــاٍ

وطنــــاً مـــن الفيـــروز والمرجـــان

عقـــدا مـــن الفـــن الرفيـــع وزهـــرة

للحـــبّ تســـكنُ جَنـــةَ البســـتانِ

مــا زال يخفــقُ فــي ســمائكَ طــائرٌ

مهمــا طــواكَ الدهــرُ فــي أكــفان

******

يــا سيــدي هَجــر المغنــي دارَنــا

لمـــا رمانَـــا المـــوتُ بـــالأحزان

يبســت عــروقُ المــاءِ وهــي مناهــلٌ

بـــين الريـــاض الخُضـــر والشـــطانٍ

قــد عشــت تنســج للقصــيدة عرشــَها

فـــوق المـــروجِ وأنـــت كالرّبـــان

تصـــلُ الزمـــانَ قديمـــه وحديثـــه

يـــا وردة العشـــاق يـــا قبـــاني

مـــاذا جـــرى ؟

مـــاذا جَـــرى يـــا عـــينُ ضـــمينا

نهـــرُ الهـــوى مـــا عـــاد يروينـــا ؟

فتفرقـــــت مـــــن بيننـــــا شـــعبُ

راحـــــت تـــــروع أمـــــن أهلينـــــا

لـــــم تكثـــــرت والغـــــدر ديـــــدنها

تعلـــى الكتـــاب وتطمـــس الـــدينا

هـــل هـــذه مصـــر التـــي ضـــحت

مـــن أجلنـــا حبـــا لتحيينـــا ؟

******

رُحمـــاكَ ربّ العـــرشِ مـــن زمـــنٍ

أودَي بنـــــا هَـــــزّ الموازينـــــا

كنـــا وكَـــان المجـــدُ ... عزتنـــا

نشـــدوُ بـــه نُعطيـــه يعطينـــا

والأرضُ كــــم سَـــادت لنـــا زمنـــاً
نهزهــــــا يخضــــــرُّ وادينــــــا
والشـــمسُ مـــا برحَـــت لنـــا بيتـــا
تَمـــــلا البــــوادي والبســـــاتينا
والســـحب إن مَـــرّت علـــى بعـــدٍ
مَهمـــــا نــــأت بـــالخير تأتينـــا
والـــــرأي إن قالـــــت خلافتنـــــا
والنصــــر إن خضـــنا الميادينـــا
قرآننــــــا دســـــــتورُ عزتنــــــا
نزهُـــــو بــــه فخـــــراً ويهــــدينا
سُـــــدنا بِــــه زمنــــاً ومنزلــــة
بــــين الــــورَى مجــــدا وتمكينـــا
فكيـــــف نَطـــوي اليـــوم جـــذوتنا
تحـــتَ الثـــرى مُـــــرّ تجافينـــا

رمـــل الشـــظايا شَـــج أوردتـــي

يـــا قـــومُ ا مـــا الأحـــداث تنســـنيا

طفـــرت دمـــوعُ الشـــمس نائحـــةً

فـــي أضـــلعي تبكـــي أمانينـــا

حتـــى القصـــائد جـــفّ موردهـــا

يـــا قلـــب إن الشـــعرَ .. يرثينـــا

فلتنهضـــوا والفكـــر يـــدفعنا

نحمـــي الحمـــى ... والله يهـــدينا

******

يـــا مصـــرُ إنّ الحـــب فـــي دمنـــا

عصـــفوره الغرّيـــد يشـــجينا

فمـــن حَبـــاك الخيـــر عـــن طيـــب

نســـعى لـــه طوعـــاً محبينـــا

ومـــن رمـــاك الشـــرّ يحصـــده

يَفْنَـــى بـــهِ .. موتـــاً وتأبينـــا

كفـــاك بعـــداً

أرى زمــــاني تــــولّى　　الحســـنُ فيـــه تَخلّـــى
لمـــا رحلـــتَ حبيبـــي　　ولـــم أعُـــد أتملّـــى
ورحـــتَ تظلـــم قلبـــي　　كـــلا وحبّـــك كَـــلا
ألـــم تكـــن لفـــؤادي　　منـــــارة ومُصَـــــليَّ

******

وكنـــتَ نـــوراً وظـــلا　　أيَّـــان طيفُـــك حَـــلاّ
مـــلأت دنيـــا وجُـــودي　　ولســـتُ أنكـــر فَضْـــلا
يـــا غنـــوةً فـــي لســـاني　　تقـــال صُـــبْحا ولـــيلا
يـــا نبضـــة فـــي دمـــائي　　مـــا كـــان قبلـــك قَـــبْلا
فعُـــد إلـــيّ حبيبـــي　　إن عـــدتَ فـــالعودُ أحلـــىَ
وزِدْ بحبـــك وصـــلا　　كفـــاك بُعـــدا وقـــتلا

إلى جندي .. لا اسميه [1]

شُـــلَّتْ يمينُـــك إذ رمَيـــت فـــؤادي

ولـــدي وتلـــك فجيعـــةُ الأكبـــادِ

لـــو كنـــت تعلـــمُ مـــا العلاقـــة بيننـــا

أو ذقـــت يومًـــا نعمـــةَ الأولادِ

أو مـــسَّ جلـــدَك قبلـــةٌ عذريـــة

أو جُـــنّ ليلـــك وهـــو بَعـــدُ ينـــادي

أبتـــاه اقبـــل كـــي تبـــلَّ لـــي الظمـــا

وامـــدد يـــدَيك برفقـــةِ ووداد

******

لكنَّـــك الجَهـــم البليـــد ولا أرى

إلا عيـــونَ بشـــاعةِ الجَـــلاد

لمـــا اصـــطفاك العـــارُ تغتـــالُ السَـــنا

والبســـمةَ البيضـــاءَ بالأحقـــاد

******

١- المساء الأدبي ٦ / ١١ / ٢٠٠٠.

٢- اللواء العربي ٧ / ٢ / ٢٠٠٢ .

ســالت دمــاءُ الــورد تفتــرشُ الثَــرى
والنـــارُ تصـــرخُ فـــي ســـمَاء بـــلادي
كفنـــت حُزنـــي فـــي ثِيـــاب أبـــوتي
وعلـــى يَـــدي حملـــتُ آخـــر زادي
ورفعتـــه وطـــنَ الإبـــاءِ علـــى فَمِـــي
ورســـمتهُ وشْـــمًا علـــى الأجســـاد
وحجــارةِ الغضــب المقيــت تطــايرت
مــن جُــرح مكلــوم وحُرقــة صَــاد
******
شُــلَّت يمينُــك إذ حرقــت ســنابلي
وظننـــتَ أنّـــك قـــد وأَدْت جِهـــادي
******
ســـأظلّ ارفـــعُ رايـــةً بحجـــارة
وأذودُ عـــن قدســـي بكـــلّ عَتـــادى
للبيـــتِ ربٌّ غيـــر أنِّـــي ثـــائر
للـــدار أُوقـــد شـــمعةَ الأجـــداد

خيــوط النــور[1]

علـــى حِجْرهـــا يرقُـــد الطيبـــون

وفـــي راحتَيهـــا عبيـــرُ النَّـــدى

يســـــــــبّح لله ... والعابـــــــــدون

علـــى مَفـــرق الشـــوقِ مَـــدُّوا يـــدا

تعـــانق كـــفَّ الســـماءِ ... وتهفـــو

إلـــى لمســـةِ النـــور حيـــثُ ابتـــدآ

تـــأبَّط ظهـــرَ البـــراقِ وطـــارَ

وحـــين أتاَهـــا أتَـــى ســـيدا

تشـــق لـــه المعجـــزات الكبـــارُ

وكـــل بليـــغ لـــه أنْشَـــدا

ولامـــس بالحـــبّ أحجارهـــا

فلمـــا رآه الضـــلالُ اهتـــدى

******

١- جريدة كفر الشيخ من ديوان (القدس شمس لا تغيب)

فيـــا قـــدسُ يـــا واحـــةَ المتعبـــين

إذا الليـــــلُ جَـــاءك واســـــتعبدا

وصـــبَّ علـــى ســـاعديك الجحـــيم

وأوْغَـــل فـــي القهـــر ثـــم اغتـــدى

يـــدنِّس أرضَـــك باســـم الســـلام

وبـــاب الســـلامِة قـــد أُوصـــدا

لـــك الله يـــا وجهـــةَ الأولـــين

ويـــا نظـــرة الوجـــد والمبتـــدا

نحبـــك شـــامخة فـــي العيـــون

إذا مسَّـــك الشـــوك نحـــن الفـــدا

ســـنلقي لـــك الوقـــت يـــا زهـــرة

وجُرحـــك فـــي القلـــب لـــن يخمـــدا

فصـــبرا ففـــي الأفـــق بـــرق الســـماء

بشـــارة حُـــبٍّ غَـــدًا موعـــدا

أوراقُ النـــّدى

أَترضَـــــى لقلبَـــــي أن يُوصَـــــدا

وأن يُجْهــض الحـــبّ حيـــثُ ابتـــدا

رأيتـــك حـــين انفـــلاتُ الضـــياء

شـــعاعا يشُـــق غبـــارَ المـــدى

واســـما يـــزيّن وجْـــهَ الســـنين

ربيـــــع المواســـــمِ والمنتـــــدى

فاطمعـــــتَ حُلمـــي بالبشـــريات

وأحييـــت قلبًـــا غَـــدا منشـــدا

وقوسًـــا يظلـــل عَـــرش المســـاء

إذا ران للـــــــنجمِ أن يخمـــــــدا

******

لـــك الحـــبُّ والشـــعُر والـــذكريات

لـــك العمـــرُ والأغنيـــاتُ فـــدَى

فيَـــا طَـــائري عُـــدْ نسـيَم الصـــباح

إذا مـــرَّ بالقلـــب رَقَّ النَّـــدى

أيــن المفَــــر؟

قــالوا اســترحتَ مـن المتاعـبِ والسـفر

لمـــا أُحلـــتَ وذاك شَـــأنك والقـــدرْ

وأتَـــوا إليـــك وقـــد خَلعـــتَ رداءهـــا

وتجمّـــع الأحبـــابُ حولَـــك .. للســـمر

أو لـــــم تَـــــر أن القيـــــودَ مذلـــــة

قضـــبانُها الصـــماءُ ســـجنُ للفكـــر

فـاطْلق طيـورَك فـي الفضـاء مسـبحا

واخلـع قمـيصَ الشـعر قـد حـلّ الكبـر

******

يـــا أيهـــا الرفقـــاءُ مهـــلاً إننـــي

والشـــعر والشـــعراءُ عشـــاقُ الـــوتر

تتجـــــددّ الأيـــــامُ فـــــي أوراقِنـــــا

مهمــا يشـيخُ العمُـر أو يخَفـي القمـر

مــا الــروضُ إلا مــن رحيــقِ زهورنــا

هل تنبت الأشجارُ في بطن الحجر؟

******

قــالوا: وهــل للشــعر عمــر يرتجــي

أو لســت تــدري أنــه مثــل البشــر

قلــت اســتحال الــرأي فيمــا بيننــا

غضــب القصــيدة هــزّ أعنــاق الشــجر

وتســاقطت أوراقُهــا فــي رقــة

مــاذا تــرى لــو جَــفّ نبــعُ أو نهــر؟

******

قــالوا اســترحت ومــا عليك مـن السـهر

هــذا ربيعــك والشــباب المنتظــر

قلــتُ اســتفاق المــرءُ مــن وجَــع ومــا

شــأن الأديــب إذا تَــألق فاسْــتعر

لـم يثْنـه شـوكُ الحيـاةِ عـن الهـوى
واللحـــنِ والأنغـــامِ والقلـــبِ الأبّـــر
مـــا العمـــرُ إلا رحلـــةٌ محســـوبة
الموت بعضُ حصَادها .. أين المفَّر؟

******

وصـحا المسـاءُ ودق بـابَ قصـيدتي
وحْـيُ السـماء فقلـت نجمـي قـد ظهـر
فجمعـــت أشـــتات الكـــلام حديقـــة
غنـــاء تشـــرق بالخيـــال وبالصـــور
قـــالوا ســـلمت الـــرأي أنـــك شـــاعر
والشـــعر مثـــل المـــاء حـــدِّث لا حـــذر

يــــوم الوفـــــاء [1]

في يوم تكريم المعلمين الذين أحيلوا إلى التقاعد بعد أن أدوا رسالتهم على أحسن ما يكون

قالـــت : وفضــــلُك سَــيدي وجَبَــا

إنِّـــي أحُبـــك فـــاخْلع الرُتَّبـــا

هـــذا زمـــانُ مَـــرّ . فرقـــده

كـــأن طيفـــاً بارقـــاً هربـــا

فاجعـــل حـــديثك للوفـــا عهـــدا

قـــم للرجـــال مقـــدراً أدبـــا

******

وغـدوت انســج أحرفــاً مــن مهجتــي

وأزفّ شِـــــعرا طيبًـــــا رطبـــــا

وأعيـــدَ ملحمــــةَ الخلـــود لصـــفوة

منحـــوا الحيـــاةَ الجهُـــد والتعبـــا

١- القيت في مهرجان تكريم المعلمين.

وروَوْا عــروقَ الصــبر فــي دعــة

حتـــى اســـتقام العـــودُ فانتصـــبا

******

مــا جئــتُ أمــدح حاكمــا متسـلطا

وأقـــول شِـــعرا ناعِقًـــا كـــذبا

بــل جئــت أوفــي الــدين يــدفعُني

حـــبّ الوفـــاءِ ... أشـــرّف النسَـــبا

فالشـــعرُ نـــارُ الحـــبّ إن خَمـــدت

مـــات الفـــؤاد وبـــئس مـــا ارتكبـــا

******

يــا ثــروَة الأجيــال هــذا يــومُكم

بعـــض الوفـــاءِ وفضـــلكم غَلبـــا

قالـــت: ونعـــم الـــرأي وابتســـمت

تعطـــي الأمـــان وأمطـــرت ذهبـــا

إن المعلــــمَ بـــين العـــين مســـكنه

مَــــلأ الســـماء وجــاوز الشـــهبا

وأضـــاء ليـــلَ الجهـــلِ فانقشـــعت

عنـــه الغيـــومُ وأوجـــبَ الأدبَـــا

فلترفعـــوه مكانًـــا بـــين صـــحبته

ليعـــدّ جـــيلا واثقًـــا صُـــلْبَا

******

يـــا مـــن أتـــاكَ الموعـــدُ انفرجـــت

عنـــك الهمـــومُ وكنـــت مضـــطربا

قُـــم للحيـــاة وجـــدّد مـــن نضـــارتها

فـــالمرءُ غيـــر الحـــبّ مـــا اكتســـبا

واغـــنم رحيـــق الـــروح مـــا ســـطعت

شـــمسُ الـــوداد وودع الغضَـــبا

******

مـــن قـــال إن الشـــمس راحلـــة

خلـــفَ الغيـــوم تعـــانقُ الســـحبا

هـــذا ابتـــداء العمـــر جـــدّد بيعـــة

للـــــنفس قـــال المـــرء أو كتبـــا

******

لا تتــدمنَّ علــى الأيــام مــا انصــرمت

مـــا كـــان منهـــا شـــأنه عَجبَـــا

كـــالريحِ تمـــلأ كـــفّ دنيانـــا

كـــالحلم إن عانقتـــــه هَربـــا

ســـتمر قافلـــةُ الزمـــان تضـــمنا

فـــي موعـــد وتواصـــل الركبـــا

فـــاغزل خيـــوطَ الفجـــر برديـــة

فـــالفجر رمـــزُ نهـــارك اقتربـــا

ديـــالــــوج[1]

قالـت لــه ... والـنفسُ إن عفّـت سَـمتْ

يـــا صـــاحبي قـــد هَبّـــت النســـماتُ

وأطــلّ فجــرُ الحـــبّ مـــن بـــين الربـــى

متعطـــــــرا وتفتحـــــــت زهـــــــراتُ

فـــاطلق عنانَـــك للجمـــالِ وفُـــزْ بــــه

مــــا العمـــرُ إلا ومضــــة ورفـــات

******

قــال اسـمعي والقـول عنـدي إن صَـدقْ

أنِــا قــد عشـقت المــالَ نجمــا يــأتلقْ

هـــو ســـيد الأشـــياء يرفـــع قَـــدرها

فلـــم التغـــرّب والتوجـــع والقلـــق

١- نشرت في جريدة كفر الشيخ - اللواء العربي. .

لا تجزعـــي فلقـــد عشـــقت بريقـــه

ثـوب النعـيم وهـل يعاتـبُ مـن عشَـق

******

قالـــت لـــه مـــا كنـــت يومـــا شـــاكيا

مُـــرّ الحيـــاة وقـــد عرفتُـــك شَـــاديا

وغـــدوت تحلـــم بـــالنعيم تَسُـــدْ بـــه

مـــاذا جـــرى حتـــى كســـرت قلاعيـــا؟

فقطعـــت حبـــلَ الوصِـــل ســـاعة غفلـــة

ارجـــع وفُـــزْ بالحـــبّ قلبـــا راضـــياً

******

قـــال الرضَـــا حلـــم الحيـــارى التعســـاء

هـــم بـــدلوا الـــدنيا وهـــاموا غُربـــاء

لـــم يطلبـــوا مجـــداً يـــدوم علـــى المـــدى

وجـــه الحيـــاة يشـــوبه طفـــحُ ومـــاء

******

قالت لـه: يـا صـاحبي أنـا لست مِنْكَـا
فلقــد ملكــتُ الأرض بســتانا وملكــا
نحـــن الـــذين تلطخـــوا بـــدمائها
ورمَــوا فـــي وجْههــا صَــخْرا وشَــوْكا
فتصـــــدعت أرواحنـــــا مقهـــورة
والصــدق أصــبح لعنــةً والحــبّ شَــرْكاَ
******
وسـمعتُ صـوت نحيبَــه شـقّ الفضــاء
والحــزن يعصــرُ قلبــهَ عنــد المســاء
كـــان القطـــارُ يمـــر وانتبـــه القـــدر
هبـت ريـاحُ المـوت تعصـف بالصـور
يـا صـاحبي ... قـد غـرّك المـالُ الـذي
بهـر الـورى والـروحُ عنـدك تحتضـر

وما الحبيب يجارى

نَشر الضـــياءَ علـــى الـــبلادِ وسَـــارا

نجمـــــاً يتـــوّج أفقنـــــا ومنَـــــارا

مستأنســـــا بـــــالله يبعـــــثُ أمـــــةً

مـــــن رقـــدةٍ ويصــــحُ الأفكــــارا

حتـــى اســـتقامَ الـــرأي وانصـــاع الـــورَى

صـــــفاً يــــردد اســـمَه المختـــــارا

******

لكـــن قهـــرَ المشـــركين قـــد انبـــرىَ

بـــــالظلمِ يمحـــــقُ دعـــــوةً وتبَـــــارى

فســـقوه مـــن كـــأسِ التحـــدّى مـــرة

ورمـــــوه حقـــــدا بـــــالجنون مـــــرارا

وهـــو الأمـــين علـــى الرســـالة فضـــلها

للعـــــالمين .. الخلـــقُ بَعـــد حيـــارى

فمضـــى ليشــكو النــاس مُــرّ جهالــة

ويقــول: قَــومي اســتكبُروا اســتكبارا

يــارب فاشــهد أنــت بــابي مقصــدي

وأنـــا رســـولك فاقبـــل اســـتغفارا

******

رحلـــت قلـــوبٌ ســـاندته بحبهـــا

حفظـــت عليـــه الـــدفءَ والأســـرارا

هــذي خديجــةُ قــد خَلَــتْ مــن بعــدها

دنيــا الحبيــبِ فمــن يضــيء الــدارا

ومـــن يســـاند فـــي النـــوازلِ غيرهـــا

ومـــن يزيـــل الهـــمّ ليـــلَ نهـــارا

ومـــن يـــدثّر بالمحبـــةِ خـــاطري

لمـــا أتـــى جبريـــلُ هَـــزّ الغَـــارا

نعـــم المعـــين إذا التمســـتَ ودادهـــا

ردت أفـــول الجهـــل والأخطـــارا

فأتـــاه فضـــلُ الله أُشـــرف مَنْـــزلٍ

للأنبيـــــاء وهيـــــأَ الأســـــفارا

فـــإذا البـــراق يتـــوقُ مِســـك محمـــد

شَـــدّ الرحـــال إلـــى الســـماء وطَـــارا

يختـــال فخـــراً بالحبيـــب المصـــطفى

مـــلأ الســـماء محبـــةً ووقـــارا

إســـراؤه كالعيـــد يغســـل حزنـــه

فـــي رحلـــة ويبـــث الاســـتقرارا

******

وهنـــاك فـــي القـــدسِ البديعـــةِ آيـــة

والكائنـــــاتُ تـــــردّد الأشـــــعَارا

صـــلّى محمـــد ثـــم عـــرّج للســـما

نَجمـــا يضـــيء هدايـــةً وفخـــارا

جبريـــل صَـــحْبٌ يســـتظل بظلـــه

(اقـــدم محمـــد) وارفـــع الأســـتارا

أنـــت الحبيـــب وعنـــد ربـــك ســـيد

يـــا مَـــن ملكـــت القلـــب أنّـــى ســـارا

وهنـــاك ينكشـــفُ الحجـــاب لوجهـــه

فيـــرى الحقـــائقَ ينهـــل الأنـــوارا

الجنـــة الكبـــرى ونبـــع نعيمهـــا

والحـــور تنثـــرَ حولـــه الأزهـــارا

وملائـــك الـــرحمن تـــذكر ربَّهـــا

حَمـــدا تـــردد اســـمه اكبـــارا

بلـــغ الكمـــالَ فخـــاب كـــل مكـــذبٍ

لمـــا بلغنـــاَ الكوكـــبَ الســـيارى

نطـــوى الوجـــودَ نجوبـــهُ فـــي دهشـــةٍ

ســـبحانَ مـــن وهَـــب العقـــول منـــارا

*****

عـــاد الحبيـــبُ إلـــى فراشـــه واثقـــاً

لـــم تَغـــفُ عـــينٌ والأنـــامُ ســـكارى

ذهبــت غيــومُ الحــزنِ لمّــا قــد رأَى
شـــمسَ العنايــــةِ يمنــــةً ويسَــــارى
رسَخت معـاني الحّـب عنـد المصـطفى
والعـــــزم يمــــلأ قلبَـــــه اصــــرارًا
ســبحان مــن أسَــرى بعبــدِهِ طَائفــاً
لبَّــى النــداءَ ومــا الحبيــبُ يُجَــارى

يــا رب

يـــا أمـــةَ الإســـلامِ هَيّـــا وانهضـــي

طـــال الغيـــابُ ومـــا جنيـــتِ ســـلاما

مَـــادت بنـــا الآفـــاقُ لمـــا أُطفِئـــت

شـــمسُ البطولـــةِ والظـــلام تَرامـــي

قـــد ضـــيع الـــزمنَ الجميـــلَ خلافُنـــا

متفرقـــون نقطّـــع ... الأرحامـــا

ويســـامُ شـــعب لـــيس يملـــك حيلـــةً

إلا الجهـــاد فصـــارع الأيامَـــا

عبـــث الطغـــاةُ بأرضـــه وســـمائه

مَـــنْ للجـــراح يضـــمّد الآلاَمـــا ؟

******

يـــا مـــن يكيـــلُ وأنـــت خصـــم حاقـــد

نصّـــبت نفسَـــك قاضـــياً وإمامـــا

أُعطيـــت مِفتـــاح الســـلام فخنتـــه

هـــلا منحـــتَ عدالـــةً ونظامـــا

تعطــي الأمــان لكــل نــذل جاحــد

زرعـــت يـــداه الشـــرّ والآثامـــا

فتجمعـــت أقـــدارنا فـــي قبضـــةٍ

همجيـــة تســـتهدف الإســـلاما

******

عـــار علينـــا نحـــن أفضـــل أمـــة

كنـــا نســـود خلافـــةً وزمامـــا

عـــار علينـــا أن يهـــوّد قدســـنا

ونظـــل نبكـــي ظلمـــة وظلامـــا

هيـــا نضـــم الصـــفّ بعـــد تفـــرق

ونعيـــد مجـــداً ســـامقاً ومقامـــا

نســقي عــروقَ الحــبّ طُهــر دمائنــا

متوحـــدون نحقـــقُ الأحلامَـــا

******

يَـــا قـــدسُ صـــبرًا إن صـــبرك نافـــذ

مأســـورة مـــن يحْطـــم الأصـــنَاما

ويضـــم صـــدرك والـــدموع مناهـــل

زفـــت شـــهيدًا يـــا فعـــا وغلامـــا

ويقـــول ربّـــي إن قـــومي نـــوّم

يســـــتعذبون المـــــاءَ والأنغامـــــا

******

يـــا أيهـــا الشـــهداءُ أنـــتم فخرنـــا

لكـــم الجنـــان تحيـــةً وســـلاما

أنـــتم عيـــون الأرض حـــين تفجـــرت

حممـــا تصـــب ضَـــراوة وحِمَامـــا

يـــا رب هـــذي أمتـــي فـــارفق بهـــا

ثكلـــي وأطفـــال لهـــا ويتـــامى

ولتنهضـــي يـــا ثـــورتي مـــن رقـــدة

حتـــــى نـــــرد كَرامـــــة ومقامـــــا

ويعـــود للإســـلام عـــزةَ مجـــده

بـــين الشـــعوب ونرفـــع الأعلامـــا

الشـــاعـر

اطلـــق الأنغـــامَ واشـــدو يـــــا شَـــجًيا بالغنـــــاء

وامــــلأ الــــروضَ عطـــورا مـــــن عبيـــرِك والفضَــــاء

أنــــت للقــــوم لســــانٌ يتحــــــدّى الفصـــــحاء

******

أيهــــا الشــــاعر فينــــا فـــــي ضــــمير البســــطاء

تكــــره الظلــــمَ وتتــــأي عــــــن بــــلاط الجبنــــاء

تَرتجــــي عــــدلا وشــــعبًا يتبــــــــاهى كبريـــــــاء

تبتغــــي بيتًــــا كريمــــا هـــــو مهـــــدُ الأنبيـــــاء

******

تمــــلأ الــــدنيا ضَــــجيجاً تصْـــــــطَلي كالكهربـــــــاء

هــــادر كــــالموج لمّــــا يرفـــعُ الجنـــدُ اللـــــواء

******

أيهـــا الشـــاعر هَيّـــا صـــوتُك الشـــادي نـــداء

تُبصـــر الحســـنَ صـــفاءً فـــي عيـــون الســـعداء

******

تـــــزرع البســـــمةَ وردا فـــي جبـــين الفقـــراء

وتغنـــي فـــي انبهـــار للربيــــــع وللشـــــتاء

مــن يعــشْ بالحــبَّ يشــقى آه مـــا أحلـــى الشـــقاء

يـاليتـهـا

مرثيـة إلى شقيقتي التي رحلت

تـــــأملتُ بالدمـــــع آثــــارَها

وجـــددّت حُزنــــا علـــى فقـــدها

أنـــاجي بقايَـــا مـــن الـــذكريات

تفـــــتحن وردًا علـــــى جيــــدها

ففـــي كـــل ركـــن هنـــا قصـــة

مـــن الصـــبر ترســـم أحلامهـــا

تســـافر فينـــا بطـــول الحيـــاة

ولا يعـــــرفُ اليـــــأس أبوابهـــــا

فمـــن ضـــحكة تســـتبيحُ الظـــلامَ

إذا غيّـــــب الليـــــلُ .. أقمارَهـــــا

هـــي الشـــمسُ وجـــه الصـــباح الجميـل

جـــرى النيـــلُ عـــذبًا بوديانهـــا

وفـــي ليلـــة غـــاب نجـــمُ المسَـــاء

ودقّ علـــــى البــــاب زوَّارهـــــا

يـــــؤججهم لهفـــــة للقـــــاء

وحلـــــو المــــودة مِـــــن ريقهـــــا

فــلا الطَــرقُ أنطــقَ صــمتَ المكــان

ولا حـــــدّث البيــــــتُ أخبارهـــــا

ومالـــــت يـــدُ العمـــر فـــي هـــدأة

وشـــدو الملائـــك .. آنَّـــي لهـــا

وفـــي كفّهـــا الــبض ســرّ الوجــود

وفـــي ســـكرة الـــروح تســـبيحها

*****

مضـــت زهـــرةُ العمـــر يـــا أخـــوتي

وجـــفّ مـــع الصـــبح عُنقودهـــا

مضـــت كبريـــاء - هنيئًـــا لهـــا

وعـــزة نفـــس ... علـــى مُرِّهـــا

بكــت غيمــةٌ فــي جبــين السـماء

وأغرقــــــت الأرضَ أمطارُهـــــا

فمــن يشــعلُ النــارَ بعــد الرمــاد

ومــن يجمــع الصــحب مــن بعــدها

فيــا حبــةَ العــين ... يــا مهجتــي

ويــا مــن بكيــت علــى فقــدها

أراك مرايــا البرايــا اللطــاف

وعصـــفورة فـــوق أغصـــانها

تغـــرد معنـــى الحيـــاةِ النبيـــل

وتبنـــيَ بالحـــبّ أعشاشَـــها

فهــل تمســحين عيــونَ الصــباح

إذا طـــال بالليـــل أناتهـــا

أم النيـــلُ أوقـــف ضَـــخّ الحيـــاة

وزُلزلـــــت الأرض زلزالهـــــا

*****

مضـــت رفقـــة العمـــر يـــا أخـــوتي

ولكـــن مـــوتي مـــن قبلهـــا

ســـــأذكرها إن أطـــــلّ المســــاء

وضــــاقت بــــي الأرض والمنتهــــي

ســـــأذكرها بلســـــما للجـــراح

وعمـــرا تسَّـــرب مـــن عمرهـــا

عـــزاء يهـــوِّن مُـــرّ الفـــراق

إلـــى جنـــة الخلـــد ... يـــا ليتهـــا

شمـوع ودمـوع [1]

يـا سـاهرَ الليـل الطويـل تُعـاني
تشـقى لتسـعدَ مهجـةَ الولـدان
تهـب المعـارفَ كـل جهـد خـارق
بالجـد تمـلأ سـاحةَ الأوطـان
وتبـث أغصـان العلـوم نضـارة
تتمـو النهـي بالصـبر والإتقـان
والأرض إن صـلحت فـإن ثمارَهـا
مـن وحـي جهـدك مـن رؤي فنـان

******

كـم علـم الرسـل الأنـام وثـابروا
والعلـم مـن فضـل الإلـه الحـاني
دانـت لهـم قمـم الجبـال وأينعـت
صـحراؤها الجـرداءُ بـالعمران

١- إلى صناع العقول والحياة في كل موقع .

يبنـــون صَـــرحا بالمحبِـــة مـــاؤهم

كالشـــهد يجـري تحـت كـل لســان

والعلــم سـيفُ الحــق يرفــع هامــة

لـــولاه مـــا شـــق الفضـــا ســلطاني

******

جهلـــوك تتـــزفُ والحيـــاة مريـــرة

وســقَوك مــن بــؤس ومــن حرمــان

ورمـــوك بالنقـــد المـــروع تـــارةً

أنــت الــذي طففــت فــي الميــزان

أنـــت الـــذي أعـــددتَ جـــيلا بائســـا

وتركتـــه نهـــب الفـــراغ يعـــاني

ونَســـوا رســـالتك التـــي مـــا جئتهـــا

إلا علـــى شـــوك الكفـــاح القـــاني

يـــا ليـــتَ شـــعري كـــم أنـــرت قلـــوبهم

وعقـــولهم بـــالعلم والتبيـــان

******

عجبــا لهــم وصـــبرت صـــبرا طيبـــا

تـــدع الهمـــومَ صـــحيفة النســـيان

فرويـــت مـــن نهـــر الحنـــان صـــغارنا

فتفتحـــــت بـــــالعطر والريحـــــان

حتـــى إذا جـــاء الـــوغي وتبـــدلت

شـــمسُ الحيـــاة فمـــا انتظـــرت ثـــواني

جنـــد تهـــب إلـــى الجهـــاد بعزمـــة

وثَبَـــتْ تقـــاوم ســـطوةَ العـــدوان

******

يـــا فـــارسَ القلـــمِ الـــذي ســـكب الهـــوى

والنـــار أشـــعل يقظـــةَ الوجـــدان

النيـــلُ يجـــري بـــين عينيـــك تُـــري

مـــن يحمـــل الطوفـــان للغـــدران؟

لـــولاك مـــا ســـطعت شـــموسُ حضـــارة

فـــي أرضـــنا بـــالنور والإيمـــان

لــــولاك مــــا عــــرَف الفــــؤادُ ســــبيله

نحــــو العــــلا لــــم تنطــــق الشــــفتان

******

كــم بــايعوك علــى الخلافــة قــولهم

عــذب المنــي والوعــد رغــدُ أمــاني

فــي كــل عــام يــوم عيــدك وقفــة

خطـــبُ تقـــالُ وزينـــةُ وأغـــاني

قـــم للمعلـــم كـــي تبجِّـــل قـــدره

ابـــن الكنانـــة فـــارس الميـــدان

مُـــرّ الوفـــاءِ إذا جَحـــدت حقيقـــة

وقطعـــت بِـــرّ الوعـــدِ بـــالنكران

******

يــا مــن رضــعت حليــبَ زهــرة عمــره

هـــلا وفَيـــت الـــدَيْن للإنســـان

أعطـــاك نـــورَ العلـــم تمحـــو ظلمـــةً

وســقاك نهــرَ الحــب كــفٌّ حنــان

حانـــت مواقيـــتُ الصـــلاة وأمرنـــا

لله يغفـــــر زلـــــة النســـــيان

******

لـــو كرمـــوك فلـــم تُـــوف منـــزلا

يــــا ســـيد النسّـــاك والرهبـــان

لـــو كرمـــوك فقـــد تطيَّـــب ريحهـــم

مـــن زيـــت زيتـــون ومـــن رضـــوان

لـــو كرمـــوك فســـوف ترقـــي أمـــة

مـــن جهلهـــا والمجـــد للأوطـــان

يكفيـــــك أنَّـــــك ثـــــورة محفوفـــــة

بـــالعلم والشـــرف الرفيـــع القـــان

الغضـــب [1]

مـــن أيّ مُنحـــدر أتَيـــتْ | وســـكنتَ داري مُـــذْ نشـــأتْ
وسَـــرقت خارطـــةَ الـــبلاد | وأمنَهـــا ... وبنيـــت بيـــت
هـــو لـــيس ملكـــك ... إنمّـــا | غـــافلتني ... ثـــم اســـتويت
وطـــردت أهلـــي والرفـــاق | ورغـــم ذلـــك مـــا اكتفيـــت

******

أحكمـــت مِـــزْلاج الســـجون | وزدتنـــــي قَهـــــرا ومـــــوت
أخمـــــدت نــــارَ مواقـــدي | لـــم تبـــق لـــي قنـــديل زيـــت
لـــم تبـــق لـــي شـــيئاً ســـوى | أشـــــباح قابلـــــة ... وكبـــت
يـــا نـــذل ... يـــا قرصـــان يـــا | وهمـــــا تخيلنـــــي هزمـــــت

******

أنــــا عائــــد لــــك باللهيــــب | وبالحجـــــارة مـــــا مَلكْـــــت
نضـــجت جروحـــي واســـتوت | فـــي ليـــل قهـــرك .. مـــا انحنيـــت
ســـــأظل أرفـــــع هـــــامتي | (إن شـــئت هـــذا أم أبيـــت)
هـــــذي حيـــــاتي كلهـــــا | غضـــب تفجـــر مـــا حييـــت

١- المساء الأدبي في ٦ / ٥ / ٢٠٠٢ ٢- اللواء العربي.

إلى بغداد .. أجمل النخلات[1]

قلبـــي عليــكِ ولســـتُ أملـــك حيلـــةً
إلا دعـــاء الصـــبر فـــي صـــلواتِ
كلمـــاتي الحـــرّي عَـــزاء مذلـــة
طعـــم الهـــوان يـــذوبُ فـــي عبراتـــي
الحاقـــدون الغاضـــبون تبجحـــوا
ورمَـــوا جحـــيمَ النـــار صَـــوب فراتـــى
يبغـــون نفطـــي واغتصـــاب عروبتـــي
وطنـــي ... بـــلاد الخيـــر والثـــروات
هـــم أطفئـــوا قَمـــري وداسُـــوا جنتـــي
مـــا للعروبـــة لا تعـــي صـــرخاتي؟!!
يتحـــدثون عـــن العدالـــة هـــا هنـــا
تُغتـــال بـــين إرادتـــي ... ومماتـــي

١- نشرت في جريدة المساء - العربي بعد أن أظلمت " بغداد " .

إن كـــان ظلمـــاً أن أبـــاحوا قتلنـــا

ســـفك الــــدماء شـــريعة الغابـــات

******

بغـداد ... نـــارُ الجـار تـوقظ فتنــةً

والشـــامتون علـــى ربـــي الجبهـــات

يتغـــامزون ... وللعـــراق مكانـــةٌ

مـــن كـــان يُـــدرك حُرقـــةَ المأســـاةِ

******

يـا سـيدَ الشـهداء هـل مـن دعـوة

مـــن صـــدرك المملـــوءِ بالطعنـــات

حـطّ الخـرابُ علـى العبـاد وأغمضـت

عـــينُ الوجـــود ونكســـت رايـــاتي

وأنـا المهمـش فـي الـبلاد أصـابعي

عـــار عليهـــا أن تطـــول عـــداتي

وســـــماؤنا مفتوحـــــة أبوابهـــــا

ليـــل الفجيعـــة حالـــك القســـمات

والظلمـــةُ البلهـــاء أفعـــى رأســـها

تطـــوي الرقـــابَ برقصـــةِ الحيـــات

مـــن ينقـــذُ التـــاريخ مـــن مســـتنقع

ويفيـــق مـــن وهـــم ومـــن ســـكرات

******

لكـــن أرضَـــك يـــا عـــراق تفجـــرت

مـــن غضـــبة الأبطـــالِ فـــي وثبـــات.

الصـــامدون بكـــل شـــبر قصـــة

منقوشـــة فـــي أنصـــع الصـــفحات

لـــم يـــنحن نخـــل بأرضـــك مُـــذْ عَـــوي

ذئـــب وصـــفّق فـــي ســـمائك عـــاتي

******

ونظـــرت فـــي وجـــه الســـماء ودمعتـــي

وسّـــدتها قبـــري وبعـــض رفـــاتي

وبسـطت كفـي فـي الفضـاء لعلنـي

أجنـي حصـاد الـريح فـي سـنوات

لا شـيء يمـلأ راحتـي مـن حسـنها

جفّـت عـروقُ المـاء فـي قنـواتي

ورجعـت أحمـل همَّهـا متوجسـاً

والقـدس عاريـة علـى عتبـاتي

******

بغـداد قـومي أنـت آخـرُ صـيحة

إنّـي إدخرتـك للزمـان الآتـي

قـومي كعهـدك فـالنوازلُ جمـة

شـتان بـين النـور والظلمـات

مـازال فـي دمـك المـراق جسـارة

هـي آيـة للمجـد ... طـوق نجـاة

سـتدور دائـرةُ الزمـانِ تلفنـا

إن لـم نكـنْ نعلـو علـى النكبـات

******

بغـــداد عفـــواً إن أتتـــك رســـالتي

فيضـــاً مـــن الإحســـاس والكلمـــات

خـــوفي عليـــك ومـــن أســـى خبأتـــه

فلتنهضـــي ... يـــا أجمـــلَ الـــنخلات

يــا بحــر قــل لــي[1]

{ قصيدة مهداه إلى روح الشاعر فاروق الأفندي }

{ وزملائه الذين رحلوا معه }

كَفكــف دموعــك جَــفّ نبــعُ المــاء

واســجد لربــك عنــد كــل بــلاءِ

جــل المصــاب ولســتُ أملــك حيلــة

غيــر البكــاء وهــل يفيــد بكــائي

لــو أنــه يجــدي لفاضــت أدمعــي

نهــراً مــن الأحــزان كــل مســاءِ

******

لكنهــا الأقــدار تعصــر مهجتــي

تقتــات مــن كبــدي ومــن أحشــائي

رحــل الأحبــةُ لســت أعــرف ســرهم

هــل يملــك المخلــوقُ ردَّ قضــاءِ

١- القيت في حفل   نشرت في جريدة وسط الدلتا.

لهفـــــي علــــيهم إذ أودّع صـــــحبةً

كــانوا لنــا كــالنورِ فــي الظلمــاء

******

يـا بحـرُ قـل لـي كيـف كـان حـديثهم

لمــا احتويــت مواكــبَ الخُلصــاء

يــا بحــر قـل لــي إن صــمتكَ مـذهل

والســر بــين صـــخورك الصــماء

هـــل ناشـــدوك وأنـــت قلـــب جامـــد

لا تســـتجيب لصـــرخة الضـــعفاء

أم حـــدثوك عـــن الحيـــاة وأنـــت لا

تعنـــي بحســـن القـــول والإطـــراء

أم أخبـــروك بـــأن ناســـاً مثلنـــا

متلهفـــــون لعـــــودة الغربـــــاء

******

أطفــأت شــمسَ ربــيعهم فــي لحظــة

ووقفـــت تشـــهدُ مصـــرعَ الشـــهداء

وبعثــــت نــــاراً فـــي القلـــوب حرائقـــا

والفلـــك تمخُـــر فـــي عَبـــاَب المـــاء

يـــا بحـــر إنـــي مـــن جحـــودك اصـــطلى

شُـــلَّت يمينـــك إذ كتبـــت شـــقائي

******

يـــــاربّ حكمـــــك نافـــــذٌ ومقـــــدر

مهمـــا بقيـــت ففـــي الحيـــاة فنـــائي

إن تضـــحك الأقـــدار يومـــاً ســـاءنا

يـــوم يبـــدد فرحـــة الســـعداء

******

يـــارب ثَبـــتْ فـــي الشـــدائد عزمَنـــا

فالخطْـــبُ أعجـــزَ حكمـــة الحكمـــاء

وارحـــم قلـــوب الصـــابرين وكـــن لهـــا

عونـــاً علـــى البلـــواء والنكبـــاء

هلال العيد .... في الأُرض المجتلة[1]

مَــرّ الهــلالُ علــى الــبلاد وأدمعــت

عينــاه عنــد الصــبح حــول المســجدِ

لمـــا رأى الأطفـــالَ قضُّـــوا ليلـــهم

بـــين الـــدخانِ ونـــارهم لـــم تخمـــدِ

ورأى الـــبلادَ تخضَّـــبت بـــدمائهم

ورأى الســـلام إلـــى طريـــق ســـرمدى

******

قـــال : ابـــتلاء قـــد أصـــاب أحبتـــي

يـــا ويلهـــم مـــن كـــل قلـــب جاحـــد

يتجرعـــون المـــوت بعـــض جـــراحهم

فـــي كـــل صـــبح أو مســـاء أســـود

ومضـــى كســـير البـــال يبكـــي ليلـــة

والقـــوم بـــين مكبّـــل ومصـــفّد

******

١- كفر الشيخ ١ / ٧ / ٢٠٠١ .   نشرت في المساء ١٨ / ٣ / ٢٠٠٢.

مــا بــين غربــةِ لاجــيء ومشــرد

مــا بــين خفقــةِ سَــاجد متعبــد

ودمــوع أطفــال يتــامى لا تــرى

غيــر انتحــار الضــوءِ والزهــرِ النّــدِى

وبكــاء نائحــة علــى أكبادهــا

وهبــوا الحيــاة بكــل نفــس تفتــدي

تتــوزعُ الطلقــات بــين عيــونهم

حلــوى ابتهــاج العيــد للمستشــهد

******

يــا أمــة الإســلام هانــت دولــة

فمتــى نــراك علــى الطريــق الأمجــد

حتــى يطــل العيــدُ بــين ربوعنــا

وعيالــه فــي فرحــة وتــودّد

الفجـــر مـوعـدنـا غـدا[1]

لا تَسْـــأمِي واسستبســـــلي يـــا ثـــورةً فـــي المِرْجَـــل

مـــا دام دمعـــي صـــرخة صـــارت كنصـــلِ المعـــول

قـــد شـــاب قلبـــي إنمّـــا نـــاري تحـــرّق قـــاتلي

******

لا تســـأمي هـــذا دمـــي لغـــد الجهـــاد الأمْثَـــل

طـــال إنتـــظارك مُـــذْ هـــوي نجمـــي وأجـــدب جـــدولي

أنـــا ثـــائر يـــا ثـــورتي وصـــــولجانك مشـــعلي

******

لا تســـأمي قلبـــي إمـــتلا غضـــبا يفـــوق تخيّلِـــي

سأصـــبُّ نـــاَر مـــدامعي عرســـا يـــزين قـــوافلي

والفجـــر موعـــدنا غـــدا فتوحـــــدي واستبســـــلي

١- المساء الادبي في ٢١ / ٢ / ٢٠٠١ .

يا حبيبي يا أخيا [1]

مهداه إلى أخي الشاعر الكبير/ محمد محمد الشهاوي في يوم تكريمه

قُــمْ إلــى الفجــر قويــا   طــاهر القلــب نقيــا
وامــلأ الكــون ســلاماً   وغنــاءً عبقريــا
أنــت والنيــل ســواء   جــدتما خيــراً شــهيا

******

قُــم إلــى الــوردة تصـحو   وتناديــك إليــا
كنــتُ فــي الظــلّ ولكــن   جئتنــي رطبــاً نــديا
إن أكــن أكملــتُ حســنا   فهــو مــردود عليــا
مــن حروفــك ناطقــات   مشــرقات فــي يــديا

******

يــا شــهاوي سَــلاماً   ودعــاء ... أخويــا
وحَّــد الحــبُّ .. كلينــا   ضــم قلبينــا ســويا

١- قيلت في حفل تكريم الشاعر محمد محمد الشهاوي الذي عقد في صالون الاديب القاص أحمد ماضي وفي مديرية الثقافة بكفر الشيخ بمناسبة احالته للتقاعد.

لـــــيس بالكســـــرة نحيـــــا هكـــــذا قلـــــت مليـــــا

******

إنمّـــــا الشـــــعرُ حيـــــاةٌ تَصْـــــطَلي نَـــــاراً وكَيـــــا

والأغاريـــــــد بـــــــلاد ترتجـــــي عقـــــلا فتيـــــا

قُـــم إلـــى الشـــعر ترانـــا قـــد هجرنـــاه شـــجيا

وتركنـــــاه وحيـــــدا ويتيمـــــا وشـــــقيا

وخســـــرناه بيانـــــا ولســـــانا عربيـــــا

******

فـــاملأ الـــدنيا غنـــاء أيهـــا االفـــارس هيـــا

هـــذه مصـــر تغنـــي فـــي ليااليـــك وتحيـــا

فرحـــة الفـــوز البهـــي لحنـــه فـــي مســـمعيا

فســـــلاما ودعـــــاء يـــــا حبيبـــي يـــا أُخيـــا

إشـــــراقـــة[1]

أشـــرقَ الـــوادِي بنـــورِ محمـــدٍ
بشـــراً يتيـــه بـــذكرِهِ الاســـلاَمُ
والقلـــب يصـــفُو مـــن غلاَلـــة هَمّـــه
ذَهـــب الجفَـــا والحقـــدُ والآثـــامُ
صـــلىّ عليـــه اللهُ قـــدّر ذكـــره
فـــي العـــالمين وشـــادت الأفهـــامُ
لمـــا أطـــلّ علـــى الوجـــودِ مباركـــاً
شَـــرُفت بـــه الأكبـــادُ والأرحـــامُ
خفقـت قلـوبُ الطيـر وهـي سـعيدة
وتعطّـــرت مـــن مســـكه الأنسَـــامُ
وسَعــت إليــه الرســلُ تعلــنُ بيعــةً
بالمصـــطفى واستبشـــرت أيـــامُ

١- قيلت في الاحتفالات بذكرى مولد الرسول الكريم ﷺ .

جبريـــل يقـــدمهم يبشِّـــر بالنَّـــدى

والـــوحيُ نـــورٌ للهـــدى وسَـــلامُ

******

لبيـــك يـــا خيـــرَ البريـــةِ ســـيدا

مـــن غيـــر مـــا مـــسَّ النفـــوسَ ســـقامُ

آزرت قومـــاً والجزيـــرة تصـــطلي

وربيبهـــا الأوثـــانُ والأصـــنام

والجهـــل يـــبطشُ والقبائـــل عصـــبة

فـــي بطـــن مكـــةَ ظلمـــة وظـــلاَم

حتـــى أتيـــتَ فجئـــت ترفـــع أمـــةً

ظمـــأى يُـــؤرق قلبهـــا الآلام

حتـــى أتيـــت فكنـــت خيـــر مبشِّـــرٍ

فسَـــما إليـــك المجـــدُ والإقـــدام

وتَألقـــت فـــي الكـــون شـــمسُ عدالـــة

دانـــت إليـــك ولا يضـــار نظـــام

******

يــا ســيدَ الرســل الــذي باركتنــا

فــي يــوم ذكــرك تصــدحُ الأنغــام

لمــا أتــى جبريــلُ حصــنَك فاتحــا

بــابَ العلــوم فمــا غَفــوت تَنــام

اقـــرأ حبَـــاك اللهُ خيـــر معلـــم

علمتنـــا فتفتحـــت .. اكمَـــام

اقـــرأ كتابَـــك ثـــم ســـبّح نعمـــةً

لــم تحصــها .. قــد جفّــت الأقــلام

******

لــو رمــت ملكــا فالقصــوُر منــازلٌ

وَســعَت إليــكَ فلســت تُــلام

عُرضــت عليــك بحلوهــا وجمالهــا

لكــن رفضــتَ وقولُــك الالهــام

خُلــق تبــارك وصــفه مــن ربّــه

نعــم الثنــاء الغــر والإكــرام

******

يـــا ســـيدَ الرســـل الكـــرام تحيـــةً

شـــمسُ العروبـــة كربـــة ..وغَمَـــام

ذهبـــت ريـــاحُ الحـــبّ فيمـــا بيننـــا

وتفّـــرق الـــوادي وعـــمّ خصـــامُ

وتتـــاحرت فـــي الحـــق قـــوةُ غاشـــم

يـــا حســـرةً قـــد ضَـــاعت الأحـــلامُ

فـــادع الالـــه لكـــي يلملـــم شـــملهَا

ويضـــمد الجُـــرح فيعلُـــو الهـــام

وتعـــود أرضُ العَـــرب خيـــراً باســـقا

يـــا ربُّ يـــا وهـــابُّ .. يـــا عـــلامٌ

إلــى مــن يهمــه الأمــر

قُولــوا لـــه: والقلـــبُ ينـــزفُ باكيـــا

مـــاذا جنيـــتَ وقـــد تخضَّـــبَ واديـــا

مـــاذا جنيـــت ؟ وقـــد أضـــعت حضـــارةً

وتملكـــت كتـــلُ العتـــاد خليجيـــا

أطفـــأت نـــور الشـــمس لمـــا غيمـــت

بغـــداد واشـــتعل الفـــرات بناريـــا

******

قولـــوا لـــه أخمـــدتَ نـــارَ مواقـــدي

ومـــواكبي وبقيـــتُ جِـــذْعاً خَاويـــا

هـــذى بـــلادي نخلـــةٌ فـــوق الربَّـــى

الرطـــبُ كالنهـــدين زان جمَاليـــا

والـــنفط كالشـــهد المـــذاب أريجـــه

للعـــالمين وقـــد رَووْا مـــن شَـــهديا

يــا حســرةَ لمــا أطلَّــت غيمــةٌ

وبكَــت ســماءُ الحــزن بــين دياريــا

******

أعطيتُــه عمــري وســامق هيبتــي

أســلمتُه أرضــي ونهــراً صــاَفيا

وجســارة الشــعبِ العظــيمِ وجنــةً

بوابــة للعلــمِ ... كَنــزا باَقيــا

لكنّــه لمّــا اســتوى فــي أفقِــه

شَــدَّ الرحــالَ وقــد تَنَّمــر ناســيا

مــا حسُــبه رد الجميــل لأمــة

سَــهرت عليــه إذا تَملمــل شَــاكيا

كالفــأس لمــا عُمَّــرت مــن دوحــة

قطعــت فــروعَ الحــبّ يــومِ تلاقيــا

******

يـــا شـــعبنَا المكلـــوَم هـــذا يومنـــا

لـــن يطفئـــوا نـــورًا بأفقـــك زَاهيـــا

إن كـــان حُلمـــاُ أن تَظـــلّ مُقَيـــدا

فغـــداً يجـــيءُ الفجـــرُ بَرْقـــاً قانَيـــا

وغَـــدا تـــدْور الأرضُ تحـــت غُزَاتِـِهـــا

ويظـــلّ اســـمك يـــا عـــراقُ مـــدويا

سليني

سَـــــليني عـــــن الأدبِ الطيــــــب

وهـــزّي يراعَـــك كـــي تطربـــي[1]

فمـــا الشـــعرُ إلا التقـــاءُ الفنـــون

توحَّـــد فـــي ظِلّهـــا الأرحَـــب

ومـــا الشـــعر إلا لســـانُ البيـــان

وقـــد أغضـــبَ الشـــعر أن يَختبـــي

فـــأزجَى إلـــى الكـــونِ أطيـــارَه

مـــن الشـــرقِ تصـــدحُ للمغـــربِ

وألقـــى الســـلامَ علـــى موكـــب

تـــأدبّ بالحُـــب لـــم يكـــذب

١- اليراع : القلم
الأهزوجة : الأغنية

إليـــــها

إذا غـــاب نجمُـــك عـــن سَـــاحتي

وأمســـيتُ اشـــكُو مـــن الوحـــدةِ

ســـــأذكرُ عنـــــدَ انـــــبلاجِ الصـــــباح

حـــــديثَك بـــــاللّحن والغُنْـــــوة

وأمـــــلأ عينـــــيَّ مـــــن بَسْـــــمة

هنــــا فـــي مكانـــك يـــا حلـــوتي

وكأنها قلبي

وكأنهـــــا قلبـــــــي لـــو تعـــرف السَـــببَا

أطعمتهـــــا حبـــــــي وســــــقيتها أدبـــــا

******

لــــو فارقـــت عينــــي دمعـــــي يناجيهـــــا

عمـــرا مـــن الحـــزن لـــو كـــان يكفيهـــا

******

يـــا ظلهـــا الســـاقي أوراق أشـــــــــــــواقي

إن ضـــاحكت ليلــــي كسّـــــرت أطْـــــوَاقي

ورســـــمتها طيــــرًا يشـــــدو ببســـــتاني

ورســـــمتها فكـــــرا مـــن نـــبض وجـــداني

******

لكنهـــــا طَـــــارت

غابـــــت ولـــــم أدْر

أن الهـــــوى قــــدري

أواه مـــــن قــــدري !!

دعـــاء

يـــاربّ جئتـــك اســـتجيرُ ورَايتـــي

مرفوعـــة بِمـــذَلتي وشـــكَاتِي

طفـــرت دمـــوعُ الـــذنبِ مِنّـــى خلســـة

والنـــومُ ودّع راحـــةَ الجنبـــات

فخلعـــتُ ثـــوبَ العـــز أرجـــو توبـــة

وطرقـــتُ بَابـــك واثـــق الخطـــوات

******

يـــا ســـيدي والبـــابُ أصـــبح مُوصَـــدا

هَـــلا فتحـــت البـــابَ للرحَمـــات

فـــي ظـــل حبـــك كـــم تفـــيضُ جَـــوارحي

تهفُـــو لصـــفحك عنـــد كـــلُ صَـــلاتي

يـــا باعـــثَ الشـــمسِ البديعـــة رحمـــة

والليـــل لا يغفـــو عـــن الســـبحَات

أنبـــأت مـــريمَ كـــي تهـــزّ نخيلهـــا

أنبـــأ فـــؤادِي كـــي يضـــيءَ حيـــاتي

وأتيـــت موســـى المعجـــزات مُؤيَـــدا

بـــالحق يمحـــقُ دولـــةَ الظلمـــات

وبعثـــت طَـــه كـــي يكـــرّم أمـــة

فـــي العـــالمين بمحكـــم الآيـــاتِ

اغفـــر ذنـــوبي فهـــي بعـــد كثيـــرة

باتـــت تـــؤرق يقظتـــي وســـباتي

والنـــارُ إنْ هَبـــت فـــإن عظامنـــا

حطـب لهـا .. ياسـا مـعَ الـدعوات

فهـــرس

تابع الفهرس

تابع الفهرس

الشاعـر

طلعت أبـو اليزيد الهابط

شـــاعر وأديـب

مواليـد دسوق - كفر الشيخ

عضو عامل اتحاد كتاب المصريين

شـاعر ومحـاضر مركزي بهيئة قصور الثقافـة

نشـرت قصائده في الصحـف المصرية والعربيـــة

أذيعت قصائده في الإذاعات المصرية ووسائل الإعلام الأخرى

يشارك بفاعليه في الندوات والمؤتمرات الأدبية التي تعقدها الهيئة العامة لقصور الثقافـة

يستمد وجوده من مدى استقرائه للواقع وإدراكه الحقيقي لقضايا وطنه

يكتـــب الشعر بلغتيـــه الفصحـــى والعامية

صدر له : القدس شمس لا تغيب - تقول الشمس

إلى ولدي - ماذا تقول العصافير ؟- دموع النـاي

زهره مصرية - دواير - الأومباشي عطيه .

وله دراسات أدبيه منها:

- شاعرة الحب والتصوف (روحيه القليني).
- سيكلوجية الإبداع .. وحلاوة الطرب في شعر (محسن الخياط).
- في رحاب الدسوقي .
- أدب الطفل.. لماذا ؟ **الصادر عن دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع.**